تقييم الرعاية المؤسسية لنزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية

الملخص

نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية فئة من فئات المجتمع الذين يعتبرون ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها، ونتيجةً لفقدانهم الأسر التي ترعاهم وتوجههم فإن ذلك يؤدي إلى معاناتهم من مشكلات وصعوبات في حياتهم، لذا فإن الجهود يجب أن تبذل لتعويضهم عن الحرمان من الرعاية الأسرية، ولمساعدتهم على التكيف في مجتمعهم، وليكونوا أعضاء فاعلين فيه. وإن كانت الرعاية من خلال مؤسسات إيوائية ليست الأسلوب المفضل في رعاية تلك الفئة، لكنها تعتبر أحد الخيارات الموجودة، لذا فإن الجهود يجب أن تبذل للرفع من مستوى الخدمات المقدمة للنزلاء. إن رعاية نزلاء المؤسسات الإيوائية في جو قريب من أسرهم الأصلية يجنبهم الكثير من الاضطرابات والأمراض النفسية والاجتماعية، ويساعد على تنشئتهم تنشئة صالحة، ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم.

وتتميز هذه الدراسة باعتمادها في تقييم الرعاية المؤسسية على النزلاء أنفسهم، لأنهم أكثر من يهمهم هذه الرعاية للوقوف على رأيهم. وقد أظهرت الدراسة أهمية تقييم الرعاية، والذي يعبر عن مدى رضا النزلاء عن الخدمات المقدمة لهم، وارتباطه بمتغيرات لها تأثير في حياة النزيل،كالتحصيل الدراسي، والتكيف المدرسي، والنظرة إلى الحياة.كما بينت الدراسة أن هناك عوامل لها تأثير في تقييم الرعاية، وتتضمن: عمر النزيل، والمستوى الدراسي، ومساعدة الأخصائي الاجتماعي للنزيل، وتحضر منطقة الدار. وقد عملت الدراسة على الوقوف على المستوى التعليمي لنزلاء المؤسسات الإيوائية، ونوعية تعليمهم وتحصيلهم العلمي، وكذلك عملت على تكيفهم في مدارسهم. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات تهدف إلى تحسين خدمات الرعاية المقدمة لنزلاء المؤسسات الإيوائية من صغار السن.

كلمات رئيسة *(Key words)*: المملكة العربية السعودية. الخدمة الاجتماعية. المحرومون من الرعاية الأسرية. نزلاء المؤسسات الإيوائية. الرعاية المؤسسية. الرعاية البديلة. تقييم الرعاية المؤسسية.

Evaluation of institutional care for residents of social care institutions

Dr. Rashid Albaz

Abstract

Residents of social care institutions is a group of a society who are victims of condition they have nothing to do with. As a result of their lacking families who take care of them and direct them, they have problems and dificulities in their life; therfore efforts should be directed to substitute family care for these yong people and help them to adgust to the society so they become good and effective members. Institutional scocil care is one choice in providing care for children and yong people deprived from family care, so efforts should be paid to imrpove this type of care in order to help residents to avoid problems and face life's issues.

An important feature of the current study is that evaluation of institutional care is taking from residents themselves because they are the most cocerned individuals. The study has shown the importance of care evaluation and its relationship with important variables in residents' life. The study has examined the relationship between evaluation of care and several variables such as: age, educational level, social worker support, life perspective, urbanization of instituation's area, social adjustment. To imrove the quality of institutional care the study has cnoncluded with several recomenditions.

Key words: social work, residential care, orphans care, evaluation of social care, Saudi Arabia, deprivition from family care, substitute care.

المُقدِّمَة

تتبلور شخصية الطفل من خلال الأسرة التي يعيش فيها، فالأسرة هي الجماعة الأولى التي تتلقف الطفل بعدما يرى النور، ويخرج إلى هذه البسيطة، وهي الوحدة التي تخلق لدى الفرد شعور الانتماء والمواطنة. و يزداد دور الأسرة أهمية في الوقت الحاضر، بعد تعدد المؤثرات الخارجية والمشارب الثقافية المؤثرة في حياة أطفال اليـوم، ويمكن الإشارة بإيجاز إلى بعض الوظائف المهمة التي تقوم ا الأسرة، وتشمل :

١. تعليم الطفل معنى المسؤولية.
٢. غرس القيم والمبادئ الاجتماعية في نفس الطفل.
٣. إمداد الطفل بالخبرات في أثناء سنواته التكوينية.
٤. تعتبر الأسرة أكثر الجماعات وحدةً وتماسكاً، وبالتالي تخلق لدى الطفل الشعور بالولاء والانتماء.
٥. تعتبر الأسرة أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل، وبالتالي تمثل أكبر قوة تؤثر على الفرد.
٦. توفر الأسرة القدوة التي يتخذ الطفل منها نماذج يسير عليها في حياته.

ونظراً لأهمية الأسرة في حياة كل طفل فإنّ فقدان الجو الأسري لصغار السن من نزلاء المؤسسات الإيوائية، أو القصور في الاهتمام برعايتهم، يؤدي إلى نتائج وخيمة لهذه الفئة و تمعهم. وتشير الدراسات التقليدية والحديثـة على حد سواء إلى أن : من الأسباب المؤدية إلى سوء التنشئة والانحراف لدى الأطفال، عدم وجود الجـو الأسري المناسب، والحرمان العاطـفي للأطفال، وغياب الإطار المرجعي للقيم الاجتماعية الذي تمثله الأسرة، والنـ ـزاع الأسري .

(Grogan and Grogan, 1971 ; Slocum and Stone, 1963; Andry, 1971; Berridge and Brodie, 1998) .

والدراسات التي تناولت العلاقة بين الحرمان من الرعاية الأسرية والتصدع الأسـري من جـ هة، وانحـراف الأحداث من جهة أخرى، تشير إلى تأثير الحرمان والتصدع الأسري على شـخصية الطفـل، وتحديـد سـلوكه وتصرفاته في المستقبل، كما سيتبين من خلال هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

يعتمد تقديم الخدمات الاجتماعية وعلاج المشكلات الاجتماعية في وقتنا الحاضر على الأسـلوب العلمـي، فالبحث العلمي دعامة رئيسة في تخطيط وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية. وتتمثل المشكلة الـتي تتناولهـا هـذه الدراسة في أن نزلاء دور التربية الاجتماعية، الذين قـدر الله لهم أن يحرموا من رعاية أسرهم الأصلية، يعيشـون حياة تختلف عن أقرا م الذين يعيشون مع أسرهم الأصلية، مما يؤثّر في تربيتهم وتنشئتهم الاجتماعيـة، خاصة في وقتنا الحاضر الذي يتصف بتعدد التحديات التي يواجهها أفراد ا تمع بوجه عام، فما بالك بمن حرم مـن ا لجو الأسري، لذا فعند تقديم الرعاية البديلة من قبل المؤسسات الاجتماعية الإيوائية للمحرومين من الرعاية الأسـرية يجب دراسة الرعايـة، وتقييمها بين الفينة والأخرى، وذلك للعمل على تطويرهـا، لتكون في أفضل صـورها، بحيث تمثل تعويضاً للفرد عن أسرته التي افتقدها.

وإذا كان عدد نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية من الذكور في المملكة محدوداً، حيـث يبلـغ ٨٣٠ نزيلا، حسب إحصائية وزارة العمل والشئون الاجتماعية (التقرير الإحصائي السنوي، ١٤١٩هـ) فـإن تقـديم الرعاية حق واجب الأداء لكل محتاج، وينبغي أن تكون حقاً خاصاً لمثل هـذه الفئة، الـذين يعـتبرون ضـحايا لظروف لا ذنب لهم فيها. إن تقديم الرعاية لنـزلاء المؤسسات الاجتماعية من المحرومين من الرعاية الأسرية في جو مماثل أو قريب من أسرهم الأصلية، يجنبهم الكثير من الاضطرابات والأمراض النفسية والاجتماعيـة، ويساعـد على تنشئتهم تنشئةً صالحة، ليصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم، وفي المقابل فإنّ الحرمان من الرعاية الأسرية عادةً

يؤدي إلى وجود مشكلات وصعوبات في الحياة، من هذا المنطلق فإنّ هذه الدراسة ستركز على أربعة محاور رئيسة، هي :

١- **التعرف على رأي نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في خدمات الرعاية المُقدمة لهم، وذلك للوقوف على طبيعة هذه الخدمات، و مدى إشباعها لاحتياجاتهم، ولتحسس الصعوبات التي تعترضهم، للعمل على مواجهتها، والأخذ بأيديهم، ومساعدتهم على الاعتماد بعد الله على أنفسهم، بالإضافة إلى الوقوف على القصور في عمل المؤسسات الإيوائية لتفاديه وتصحيحه، وتدعيم البرامج القائمة التي ترعاها وزارة العمل والشئون الاجتماعية، وربما اقتراح برامج جديدة تخدم تلك الفئة.**

٢- **الوقوف على مدى الارتباط والعلاقة بين تقييم الرعاية المؤسسية الذي يعبر عن مدى رضا النزلاء عن الخدمات المقدمة لهم، مع بعض العوامل ذات الأهمية في حياة النزلاء، وتتضمن التحصيل الدراسي، والتكيف المدرسي، والنظرة للحياة.**

٣- **تحديد العوامل التي لها تأثير في تقييم الرعاية المؤسسية من قبل نزلاء الدور والمؤسسات، وتشمل تلك العوامل : عمر النزيل، ومستواه التعليمي، وسبب الإيداع، وسنوات الإقامة في المؤسسة، ومساعدة الأخصائي الاجتماعي في المؤسسة للنزيل، ومدى تحضر المنطقة التي توجد فيها الدار.**

٤- **نظراً لعلاقة الرعاية بالجانب التعليمي للأفراد، فإنّ الدراسة ستسعى للوقوف على المستوى التعليمي للمبحوثين، ونوعية تعليمهم وتحصيلهم العلمي، وكذلك على تكيفهم في مدارسهم.**

أهمية الدراسة

إن القصور في الاهتمام بالمحرومين من الرعاية الأسرية، وهم في هذه الدراسة نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى أن تعقد الحياة وصعوبتها يعرض هؤلاء المحرومين إلى مشكلات تعوق نموهم وتكيفهم مع مجتمعهم؛ لذا فإنّ البيئة البديلة للمحرومين من الرعاية الأسرية يجب أن تكون قريبة من جو الأسرة الأصلية، لتوفير أفضل المناخ لتنشئتهم الاجتماعية.

وقد أثبت كثير من الدراسات التقليدية والحديثة أن نسبة كبيرة من المحرومين والأحداث هم من الأيتام واللقطاء، وممن أتوا من أسر متصدعة، فقد بينت دراسة لمكورد وآخرين McCord أن هناك ارتفاعا في معدل الانحراف لدى الأطفال الذين يعانون من غياب الأب (McCord et al., 1962). وفي دراسة عينتها ٣٠٠ حدث منحرف قام ميريل Merrile وجد أن ما يقارب ٥١٪ من أفراد البحث أتوا من أسر متصدعة (Merrile, 1947). وفي دراسة مشابهة أجريت على ٥٠٠ من الأحداث المنحرفين وجد أن ما يقارب ٦٠٪ من هؤلاء الأحداث أتوا من أسر متصدعة (Glueck& Glueck, 1950). وقد أظهرت الدراسات الحديثة التوجه نفسه، فقد وجد أن ٨٤٪ من نزلاء مؤسسات الأحداث في بريطانيا يفتقدون العيش مع الوالدين أو أحدهما (Sinclair And Gibbs, 1998).

وقد أشار جعفر إلى أن الأطفال الذين يعيشون بمؤسسات إيوائية حتى مع توفير الرعاية الكاملة لهم وإشباع احتياجاتهم الطبيعية، لا ينجحون في حياتهم ما لم تشبع احتياجاتهم الانفعالية والعاطفية. كما بين جعفر من خلال دراسة مقارنة على جماعة من الأطفال المراهقين، عاشت في مؤسسة إيوائية، وجماعة أخرى عاشت في كنف أسر حاضنة، أن الأطفال الذين عاشوا في مؤسسات داخلية كانوا أقل ذكاء، وأضعف في مهاراتهم اللغوية، وأقل قدرة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وأكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية (جعفر، ١٩٩٠م).

وفي دراسة مقارنة أجريت في مصر على أطفال يعيشون مع أسرهم، وأطفال يعيشون في مؤسسة إيوائية (قرية أطفال إس. أو.إس) وجد أن أطفال المؤسسة أقل تكيفاً في الجوانب الاجتماعية والشخصية من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية، أي بين أمهاتهم وآبائهم، كما أن هناك صعوبة في غرس قيم جديدة لدى أطفال

المؤسسة (الكردي، ١٩٨٠م)، وقد يرجع ذلك إلى شعور هؤلاء الأطفال بافتقاد الأمن، وغربتهم في مجتمعهم، نتيجةً لأنّ أسرهم والذين هم أقرب الناس إليهم قد تخلوا عنهم أو رفضوهم.

إن الحرمان من الجو الأسري له تأثير سلبي على الجانب التعليمي لنزلاء المؤسسات الاجتماعية، حيث قد يؤدي بهم إلى التأخر الدراسي أو التسرب الدراسي على رغم تميزهم العقلي. ويؤكد هيث وآخرون أن الحرمان والخبرات السيئة السابقة التي يتعرض لها الأطفال من إساءة المعاملة والإهمال، تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي *(Heath et al., 1993)*، كما أن الحرمان قد يدفع بالأطفال إلى الانضمام إلى شلل منحرفة، تهيئهم وتعينهم على الانحراف السلوكي.

ومن هنا يتضح أهمية الاعتناء بتنشئة ورعاية نزلاء المؤسسات الاجتماعية، وتوفير الجو المناسب لهم القريب من جو الأسرة الطبيعية، فهؤلاء الأطفال ليس لهم ناقة ولا بعير فيما وصلت إليه حالتهم، لذا يجب أن تتحمل الدولة والمجتمع بمؤسساته المختلفة مسئولية رعايتهم، للأخذ بيدهم ليكونوا أفراداً صالحين. وتؤكد هذه الدراسة أن الرعاية المؤسسية ليست الأسلوب المفضل في رعاية المحرومين من الرعاية الأسرية، لكن الدراسة تسهم في رفع وتحسين أسلوب الرعاية المؤسسية الذي يمكن اعتباره بمثابة ملجأ أخير لمن لم يمكن توفير الرعاية له من خلال أسر بديلة.

إن من أهم ما تتميز به هذه الدراسة هو اعتمادها في تقييم الرعاية المؤسسية على المستفيدين من خدمات الرعاية، وهم نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية من الأيتام وضحايا التفكك الأسري أو الظروف الأخرى (غير مجهولي الأبوين). إن تقييم الخدمة من قبل المستفيدين يمثل التوجه الجديد في تقييم الخدمات الاجتماعية، فالنمط السائد الذي يعتمد على تقييم العاملين أو الإداريين للخدمات المقدمة للمستفيدين، يشوبه كثير من القصور لأسباب عدة :

١- أن العاملين في المؤسسات الاجتماعية يمثلون الجهة الرسمية التي تقدم الخدمة، وبالتالي فإنّ تقييمهم لن يكون موضوعياً، لأنّ نتائج التقييم إذا كانت سلبية ستثير المؤسسات الموظفة لهم، كما أنه يظهر قصور العاملين في تلك المؤسسات، والتي لا ترغب المؤسسات الإقرار به، ويرفضه العاملون أيضاً.

٢- هناك اختلاف بين ما ينظر إليه العاملون، وما يتطلع له النزلاء، فالعاملون بحكم وظيفتهم وتخصصهم قد يهتمون بقضايا وأمور لا تمثل للنزلاء تلك الأهمية، والعكس صحيح، فهناك قضايا تعتبر أساسية للنزلاء قد يتجاهلها العاملون.

٣- أن النزلاء هم المستهدفون من الخدمات، لذا فمن الضروري أخذ وجهة نظرهم في الاعتبار عند تقديم الخدمات الاجتماعية لهم، وذلك لتطويرها والرفع من مستواها.

٤- أن الاقتصار على وجهة نظر العاملين فقط فيه إجحاف بحقوق النزلاء، حيث إنهم المعنيون بالرعاية، لذا يجب أن يكون لهم رأي فيها.

إن تقييم الخدمات من قبل المستفيدين، ودراسة مدى رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم، أصبح موضع اهتمام من قبل المؤسسات الاجتماعية والداعمين والمؤسسات الممثلة للمستفيدين والمستفيدين أنفسهم في السنوات الأخيرة. فالتقييم الإيجابي للمستفيدين ورضاهم عن الخدمة المقدمة لهم مؤشر مهم لمستوى الخدمة *(Lemmens and Donker, 1990)*، بل يذهب ***هيكن وآخرون Hekken*** إلى أبعد من ذلك فيقولون : إن الهدف من الخدمات لا يمكن تحقيقه دون الوصول إلى درجة مناسبة من رضا المستفيدين *(Hekken et al., 1996)*. بالإضافة إلى أن رضا المستفيدين، وهم نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في هذه الدراسة يسهم في تحقيق أكبر قدر من استفادتهم من البرامج المقدمة من المؤسسات، وتجاوبهم مع أنظمتها، وتعاونهم مع العاملين. لذا فإنّ الاهتمام بدراسة الرعاية المقدمة لنزلاء المؤسسات الإيوائية من وجهة نظرهم (نظر المستفيدين) مطلب ضروري،

للوقوف على الصعوبات التي تواجههم، وذلك للعمل على التصدي لتلك الصعوبات التي أشارت إليها كثير من الدراسات. كما أن أهمية هذه الدراسة تنبع من أن موضوع الدراسة قلّما يطرق من قبل الباحثين، ليس في المملكة فقط بل في المجتمعات العربية، خاصة لفئة نزلاء المؤسسات الإيوائية الذين هم في مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة، وهم الفئة المبحوثة في هذه الدراسة.

ومما يؤكد أهمية هذا النوع من الدراسات في وقتنا الحاضر توقع الباحث زيادة الطلب على خدمات المؤسسات الإيوائية، لأسباب، منها :

١- زيادة عدد الوفيات نتيجة للأمراض والأوبئة التي يقف الطب عاجزاً عن علاج كثير منها، ونتيجةً للكوارث الطبيعية والحوادث الجماعية، مما ينتج عنه فقدان أطفال لذويهم، ولعل فيما حدث في منطقة جازان مؤخراً من وفيات نتيجة لتفشي حمى الوادي المتصدع، مثالاً على ذلك. بالإضافة إلى ما ينتج من وفيات نتيجةً للحوادث المرورية، والتي تعتبر المملكة في مقدمة الدول فيها *(الغامدي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)*.

٢- التفكك الأسري الذي يعتبر سمة المجتمعات الحديثة، حيث تشير إحصاءات وزارة العدل إلى زيادة معدلات الطلاق في المملكة في السنوات الأخيرة، مما أثر سلباً على رعاية الأسرة لأبنائها، واقترن ذلك بضعف الروابط الأسرية بين أفراد الأسرة الممتدة، مما جعل البحث عن رعاية الطفل في مؤسسة إيوائية هو الخيار البديل في عديد من الحالات.

إن الاهتمام برعاية الطفولة والمراهقة مطلب ضروري للمجتمعات الحديثة، لأن " تقدم أي مجتمع يعتمد بدرجة كبيرة على مدى سلامة وفاعلية خططه وبرامجه التي يتبعها في رعاية أبنائه، وتحقيق الاستفادة الكاملة من إمكاناته البشرية، وفي توجيه هذه الإمكانات وتنميتها، وتقديم الرعاية اللازمة لها على أسس علمية وهادفة" *(الدويبي، ١٩٨٥م: ٧)*. وتعتبر الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة، أحد مجالات الممارسة في الخدمة الاجتماعية التي تهتم بـ"توفير الخدمات التي من شأنها أن تقدم الحلول لمشاكل الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة إشباع احتياجاتهم الاجتماعية بالقدر المناسب داخل الأسرة والمجتمع" *(خليفة؛ مرعي، ١٩٨٣م: ٢١٠)*، كما أنها تسعى لتدعيم الجهود المبذولة من أجل مواجهة احتياجات الطفولة، والتغلب على العقبات والمشكلات التي تحدث *(مرعي؛ الرشيدي، ب.ت.)*. وقد اهتمت مهنة الخدمة الاجتماعية بالأطفال بصفة عامة، والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية على وجه الخصوص، على اعتبار أن هذه الفئة جزء من المجتمع، وأنه من خلال العناية بها ورعايتها يصبحون طاقة منتجة قادرة على العطاء والإسهام في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية كباقي أفراد المجتمع.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف تتضمن :

١- الوقوف على مستوى الرعاية المقدمة من قبل دور ومؤسسات التربية الاجتماعية من وجهة نظر المستفيدين من تلك الرعاية وهم النزلاء.

٢- معرفة المعوقات التي تواجه النزلاء من ناحية، ودور ومؤسسات التربية الاجتماعية من ناحية أخرى، والتي تحد من دورها في محاولة لوضع حلول مناسبة لمواجهة تلك المعوقات.

٣- تحديد العوامل (المتغيرات) التي ترتبط بالرعاية المقدمة، وترتيبها حسب أهميتها.

٤- التوصل إلى بعض الاستراتيجيات والتوصيات التي تسهم في الارتفاع بمستوى الرعاية المؤسسية المقدمة للنزلاء.

٥- الإضافة العلمية في موضوع ما زال يحتاج إلى البحث والدراسة في المجتمع العربي.

مفاهيم الدراسة

من المناسب في هذه الجزئية أن نتناول مفاهيم أساسية تتعلق بموضوع الدراسة.

تقييم الرعاية المؤسسية

يعبر تقييم الرعاية المؤسسية عن : مدى رضا نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية عن الخدمات التي تقدم لهم من قبل تلك الدور والمؤسسات. وتتصف الرعاية المؤسسية في الوقت الحاضر بأنها ليست فقط إيوائية، كما كان في السابق حينما كان المحرومون من الرعاية الأسرية يودعون في ملاجئ تقدم المأوى فقط، بل أصبحت تشتمل على أنواع عديدة من الخدمات، مثل الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والترفيهية، في محاولة لإشباع احتياجات النزلاء المتعددة، ولتعويضهم عما يفتقدونه نتيجة بعدهم عن أسرهم الطبيعية. وقد حدث تحول في فلسلة الرعاية المؤسسية في المجتمعات الغربية، من نتائجه التوجه نحو الرعاية غير المؤسسية بدلاً من الرعاية المؤسسية *(Moore, 1989)*. لكن ما زالت الرعاية المؤسسية تعد خياراً مهماً في تقديم الرعاية للمحرومين من الرعاية الأسرية، خاصة في المجتمعات العربية.

نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية

تقدم الرعاية المؤسسية في المملكة لفئة المحرومين من الرعاية الأسرية، وهم صغار السن الذين فقدوا أسرهم، والذين لهم أسر غير قادرة على رعايتهم لسبب من الأسباب، من خلال مؤسسات إيوائية، تديرها الدولة وتشرف عليها. وتقدم الرعاية المؤسسية للأطفال وصغار السن الذين تبلغ أعمارهم فوق سن السادسة من الذكور والإناث من خلال مؤسسات منفصلة، تعرف بدور ومؤسسات التربية الاجتماعية، وتتبع وزارة العمل والشئون الاجتماعية. ويلتحق صغار السن ما دون ١٢ سنة، بدور التربية الاجتماعية، بينما يلتحق الأكبر منهم سناً بمؤسسات تسمى مؤسسات التربية النموذجية. أما من هم دون سن السادسة فيتلقون الرعاية من خلال دور مشتركة للذكور والإناث، تعرف بدور الحضانة الاجتماعية.

وفي هذه الدراسة يقصد بنزلاء دور التربية الاجتماعية : الأفراد الذين حرموا من رعاية أسرهم الأصلية، وتم إيداعهم دور التربية الاجتماعية، أو مؤسسات التربية النموذجية، التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، في المملكة العربية السعودية في الحالات التالية :

١- **وفاة الأب أو الأم أو الاثنين معاً.**

٢- **التفكك الأسري من طلاق أو انفصال، أو وجود مشكلات أسرية.**

٣- **وجود بعض الظروف التي تحول دون رعاية الطفل في أسرته، مثل مرض الوالدين، أو عدم القدرة الاقتصادية على رعايته.**

المحرومون من الرعاية الأسرية

هناك عدة تعاريف لمفهوم الحرمان من الرعاية الأسرية، فيعرفه *ماير* بأنه : حرمان الطفل من الرعاية المناسبة لإشباع حاجاته

***(Meier, 1964)*. ويرى برينجل أنه : الطفل الذي يعيش مع أسرته، ولكنه لا ينال الرعاية الكافية ولا العطف والحنان اللازمين، أو الطفل الذي يكون غير قادر على الحياة في ظل ظروف أسرته الطبيعية، لأي سبب من الأسباب، كموت أو انفصال الأبوين، أو مرضهما، أو عدم الشرعية *(Pringle, 1971)*.**

وينظر معجم التنمية الاجتماعية إلى الطفل المحروم على أنه مرادف للطفل اللقيط، فيعرف الطفل المحروم بأنه : الطفل اللقيط أو المتخلى عنه الذي يولد لأب وأم غير معروفين فينبذانه للتخلص منه، أو يتركه المسؤولون عنه قانوناً *(معجم التنمية الاجتماعية، ١٩٨٣م)*. وهناك من يرى أن الطفل المحروم هو " كل طفل يرفض أو يهمل من قبل أبويه أو أحدهما، أو من قبل الذين يقومون برعايته، سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين، أو هو ذلك الطفل الذي لا يحصل على إشراف وتوجيه أسري مناسب، ولا تتوافر الرعاية التي تتطلبها

مرحلة نموه، أو الذي يتعرض لإساءة معاملة في مظاهرها الجسمية والنفسية والاجتماعية" *(الحوات وآخرون، ١٩٨٩م: ١٦)*. وعادة يستخدم مفهوم المحرومين من الرعاية الأسرية مرادفاً لمفهوم نزلاء المؤسسات الإيوائية من صغار السن.

الدراسات السابقة

تشير الدراسات إلى أن الحرمان من الرعاية الأسرية، وما يترتب عليه من الإقامة في مؤسسات إيوائية، يؤثـر تأثيراً كبيراً على الطفل، ويترك بصماته في حياته وعلى شخصيته حتى بعد ما يكبر، ففقدان الوالدين أو أحدهما وما ينجم عنه من عدم إشباع احتياجات الفرد الضرورية أو القصور في ذلك يؤدي إلى "أن يصبح الطفـل متوجسـاً خائفا، وأقل إقداماً على المنافسة والإبداع والمواجهة مع أقرانه، ويبدو ذلك في صور عديدة، كالخجـل وا لتردد والانطواء والحرص الشديد والعدوان وعدم المبالاة، والعكس صحيح، فإشباع احتياجات الطفل يجعل منه شخصية إيجابية متعاونة قادرة على تحمل المسئولية والتكيف والتوافق داخل محيطه البيئي" *(الجميلي وعبده، ١٩٩٠:١٠٩م)*. ويحتاج الطفل إلى الرعاية الأسرية التي تعينه في حياته، وتساعده على التكيف الاجتماعي السليم، فالطـفل في حاجة إلى إكسابه الثقة في النفس عن طريق إشراكه في شئون أسرته، و يئة الفرصة له لكـي يتحمـل المسئوليـة تدريجياً" *(لانديس وهابر، ١٩٩٢م)*. كما يحتاج الطفل إلى تعليمه الأنماط السلوكية المرتبطة بالحياة المدرسـية، وإلى تدعيم الأنماط السلوكية والتعليمية التي اكتسبها في أثناء وجوده في المدرسة، وكذلك إلى التشجيع والتقدير عنـد تحقيق أي نجاح، مما يؤدي به إلى التفوق الدراسي *(عبدالباقي، ١٩٨٠م)*.

إن الإقامة في مؤسسات إيوائية تؤدي إلى الحرمان العاطفي للطفل، وتجعله أقل مقدرة على مواجهة الخـبرات والمواقف الحياتية، مما ينتج عنه الاضطراب النفسي وسوء التكيف الاجتماعي *(عبدالباقي، ١٩٨٠م)*، وذلـك لأنّ نشأة الطفل في أسرة فقدت قطباها أو أحدهما، تجعل الطفل يحمل معه خبرات وسلوكيات ومشاعر قاصرة أو غير سوية، قد تؤدي به إلى العجز عن إشباع حاجاته ودوافعه، أو إشباعها بصورة غير صحيحة. إن تأثير الإقامـة في مؤسسات إيوائية ينعكس على الجوانب المختلفة للطفل من نفسية واجتماعية وسلوكية، وعلى مفهوم الذات، ومن الصعب وضع حدود فاصلة بين تلك الجوانب، فهناك ارتباط وثيق بينها، وسيحاول الباحث توضيح تلك الجوانب بشيء من التفصيل.

الجانب الاجتماعي

إن ترعرع الطفل بين والديه يجعله يدرك العلاقة التعاونية والتضامن بين الوالدين، مما يخلق لديه شعوراً بالأمان والاستقرار، ويزيد من ثقته بنفسه، مما يتيح له فرص النمو والتكيف النفسي والاجتماعي السليم في هـذا الجو الأسري، كما ينمي فيه روح التعاون مع الآخرين في بيئته التي يعيش فيها، وتمثل الأسرة الطبيعية المكان الأنسب لتقديم الرعاية للطفل وإشباع حاجاته. وفقدان الجو الأسري يؤثر على الطفل سلبا، وقد يفقده مقومات شخصيته، وربما بعض الخصائص الإنسانية، كالرغبة في الاجتماع مع الآخرين، والتعاون وإقامة العلاقات معهم. وتعتبر حاجة الفرد إلى أن يحب ويحب من الحاجات الأساسية للطفل، والتي يتم إشباعها منذ الصغر من خلال الوالدين، خاصة الأم، والطفل الذي فقد عاطفة الحب من أسرته، وقد لا يعرف ماذا تعني هذه العاطفة، من المتوقع أن يفقد هـذه العاطفة عند تعامله مع الآخرين، لذا فإنّ الحرمان من الرعاية الأسرية من أهم المؤثرات السلبية على نمو الأطفـال الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي (الحوات وآخرون، ١٩٨٩م). وفي دراسة على ٤٢٠ طفـلاً تـتراوح أعمارهم بين ٩ و١٢ سنة من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية، وأطفال يعيشون في قر ية الأطفـال، وأطفال يعيشون في مؤسسات إيوائية، أظهرت الدراسة أن السلوك الاجتماعي والسلوك الانفعالي أفضـل لـدى الأطفال العادين مقارنة بأطفال القرية وأطفال المؤسسات، وأنّ هذين السلوكين أفضل لدى أطفال القرية مقارنـة بأطفال المؤسسات (مكاري، ١٩٨٧م).

ومن الدراسات المهمة في هذا المجال دراسة الكردي (١٩٨٠م)، حيث استخدمت المنهج التجريبي في دراسة عينة من الأطفال الذكور، أعمارهم تسع سنوات، وبلغ عددهم عشرون طفلاً. وقد قسمت العينة إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية، وهم من الأطفال الذي يعيشون في قرية الأطفال، وهي مؤسسة مخصصة لرعاية الأطفال الأيتام ومجهولي الأبوين، ومجموعة ضابطة، وهم من الأطفال الذين يعيشون في أسرهم الطبيعية*. وقد أظهرت الدراسة أن التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال المنتسبين للقرية أقل منه لدى الأطفال الذين يعيشون في أسرهم الطبيعية.

وقد أظهرت دراسة ديفال وآخرين أن لفقدان أحد الوالدين تأثيراً كبيراً على الأطفال، ففي دراستهم على أطفال تتراوح أعمارهم بين ٩ إلى ١٢ سنة، بعضهم يعيش مع أحد الوالدين والآخر يعيش مع كليهما، وجدوا أن المجموعة الأولى من الأطفال تتصف بقلة تحمل المسئولية، وقلة العلاقات الاجتماعية والزيارات مع الآخرين، مقارنة بالمجموعة الثانية (Devall et al. 1986).

وقامت نجاح نصيف بدراسة مجموعتين من الأطفال الذكور والإناث بلغ عددهم ١٠٦، تمثل المجموعة الأولى الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين، ويقيمون في دار الحضانة بمدينة الرياض، وتتراوح أعمارهم من ٣ إلى ٦ سنوات. وتم أخذ جميع الأطفال في الدار حيث كان عددهم ٥٣ طفلاً منهم ٤٠ ذكراً و ١٣ أنثى. وتمثل المجموعة الثانية عينة من الأطفال العاديين من مدارس رياض الأطفال في مدينة الرياض وكان عددهم ٥٣ طفلاً، تم اختيارهم بالتوزيع الجنسي والعمري نفسه للمجموعة الأولى. وقد أظهرت الدراسة أن هناك فروقا بين الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين والأطفال العاديين، لصالح الأطفال العاديين، في جوانب تشمل : الثقة بالنفس، وفي النمو الاجتماعي ككل، والنمو الاجتماعي المتعلق بتواصل الفرد مع غيره، وتوجيه النفس الذي يعكس استقلالية الفرد، والتنقل والحركة، والتطبيع الاجتماعي (أنشطة متعلقة بالبيئة المحيطة من أشخاص وأشياء). وقد عزت الدراسة تلك الفروق إلى فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة، وفقدان القدوة التي يحتذى بها وتحاكى في تلك الجوانب لدى أطفال دار الحضانة (نصيف، ١٤١٣هـ). وأظهرت دراسة الألفي على ٣٥ فتاة نزيلة في مؤسسة لرعاية المحرومين، معاناة هؤلاء الفتيات من : الحرمان ونقص العطف وعدم تقبل المعيشة وقسوة المعاملة واعتداء الزميلات وعدم إعطائهن الحرية لاختيار الملابس من قبل المؤسسة (الألفي، ١٩٧٢م).

وقام البياتي بدراسة ١١٨ حدثاً (٨٢ من الذكور و٣٦ من الإناث) من المقيمين في دور لرعاية الأحداث، وكان نصفهم من الأحداث الفاقدين للوالدين، والنصف الثاني من الأحداث غير الفاقدين للوالدين، وكانت أعمارهم تتراوح بين ١٢-١٨ سنة. وقد استخدم الباحث صورة معربة من اختبار ساكس لإكمال الجمل، وهو يحتوي على أربعة أبعاد للشخصية وهي : الأسرة، والجنس، والعلاقات الشخصية المتبادلة، ومفهوم الذات. وقد أظهرت الدراسة أن هناك فروقا دالة في جميع أبعاد الاختبار بين الأحداث الفاقدين للوالدين والأحداث غير الفاقدين للوالدين، لصالح الأحداث غير الفاقدين للوالدين. ففاقدو الوالدين شديدو الانزعاج ويتهربون من مواجهة المواقف الصعبة، وكذلك من نظرات سلبية تجاه الجنس والمرأة، وكذلك مخاوف من المجهول ومن أنفسهم ومن الليل والحيوانات، ويخشون من التعامل مع الكبار والأصدقاء، ولديهم نظرة سلبية للمستقبل (البياتي، ١٩٨٥م).

وقد تناولت دراسة سومن مشكلات الصحة العقلية في المؤسسات الإيوائية للأطفال المحرومين من الوالدين، حيث اشتملت الدراسة على ٣٠٠ طفل محروم تم اختيارهم من ١٦ مؤسسة إيوائية للفئة العمرية من ١٢-١٦ سنة، وكذلك على مسئولي المؤسسات الإيوائية، وتم الاستعانة بتقارير وسجلات المؤسسة عن المحرومين. وقد أظهرت تلك الدراسة أن أكثر المشاكل شيوعاً لدى المحرومين هي : السلوك العدواني، والسرقة والكذب، ومظاهر الكآبة وضعف الشخصية، والقلق، كما أن ما يقرب من ثلث المحرومين أظهروا مشكلات سلوكية *(Somen, 1984)*.

تتعدد مؤشرات سوء تكيف الفرد مع المجتمع، وتبرز هذه المؤشرات لدى المحرومين من الرعايـــة الأســرية، ومنها : سوء الظن بالآخرين، وشعور الفرد بأنّ الناس يعتمدون الإساءة إليه، والحقــد على الآخرين عند نجاحهم، وعدم ثقته في نفسه، وأنه لا يستطيع القيام بالمهــام كما يقوم بها الآخــرون (لانديس وهابر، ١٩٩٢م)، ومــن أبرز مؤشرات سوء التكيف السلوك الانحرافي. وقد أثبت كثير من الدراسات التقليدية والحديثة أن نسبة كبيرة من المجرمين والأحداث هم من فاقدي الرعاية الوالدية، من الأيتام واللقطاء، وممن أتوا من أسر متصدعة، فقد أظهرت دراسة أجريت في مدينة الرياض على ١٢٨٤ شابا أن معدلات الطلاق مرتفعة في أسر الجانحين مقارنة بغير الجانحين (مركز أبحاث مكافحة الجريمة، ١٤١٢هـ).

وقد أظهرت الدراسات القديمة والحديثة الارتباط بين الحرمان من الرعاية الأسرية والتصدع الأســري مــن ناحية، وانحراف الأحــداث من ناحيــة أخرى، ففي دراسة على ٥٠٠ من الأحداث المنحرفين وجد أن ما يقارب ٦٠٪ من هؤلاء الأحداث أتوا من أسر متصدعة *(Glueck& Glueck, 1950)*. وأظهرت الدراسات الحديثــة التوجه نفسه، فقد وجد أن ٨٤٪ من نزلاء مؤسسات الأحداث في بريطانيا حرموا من العيش مع الوالديـــن أو أحــدهــما *(Sinclair And Gibbs, 1998)*.

إن الحرمان من الرعايــة الأسريــة يترتب عليــه آثار سلبية في حيــاة الناشئة، تتضمن ما يلــي (البرعياتي، ١٩٨٥م) :

١- المعاناة من الحرمان الشديد، لفقدان الوالدين وفقدان العطف والحنان والرعاية والتقدير.

٢- المعاناة من صراعات في بعض الجوانب الشخصية للمحرومين، فنظرتهم لقدراتهم محدودة، ويخشون التعامل مع الآخرين، ويخافون المستقبل.

٣- الاتكالية وضعف الثقة بأنفسهم.

٤- الشك والخوف والقلق وعدم الاطمئنان.

٥- الشعور باليتم والوحدة.

٦- نظرتهم للعلاقات الجنسية غير واضحة.

٧- سرعة الانفعال، وحدوث نوبات من الغضب والانزعاج.

الجانب النفسي

أظهرت دراسة شاهين على مجموعة من الأطفال، من الذكــور والإناث، تــتراوح أعمــارهم بــين ٢-٧ سنوات، بعضهم يقيم مع والديه والبعض الآخر فقد الأم بسبب الوفاة، أن الأطفال فاقدي الأم أقل توافقاً نفسيــاً من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الطبيعية، كما كانت الإناث أقل توافقاً نفسياً من الذكور (شاهين، ١٩٨٥ م). وقامت عزة زكي بدارسة على ٩٦ طفلاً من الذكور والإناث، نصفهم من أطفال القرية المحرومين من رعايــة الأسرة الطبيعية، والنصف الآخر من الأطفال الذين يقيمون مع أسرهم الطبيعية. وتضمنت الدراسة أولياء أمــور الأطفال العاديين (٤٨ أبا وأما)، والأمهات البديلات للأطفال المقيمين في القرية (٢٣ أمّاً)، وكذلك ١٣ مدرساً. وقد أظهرت الدراسة أن العدوانية لدى أطفال القرية هي المشكلة الأولى التي يعانون منها، كمــا تمثــل الأنانيــة مشكلة أساسية لدى أطفال القرية من وجهة نظر الأمهات البديلات. ومن وجهة نظر معلميهم فــإنّ المشكــلات الأساسية للأطفال في القرية هي الشعور بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار (زكي، ١٩٨٥م).

وقام توق وعباس بدراسة لأربعة أنماط من الرعاية هي :

١- رعاية الأسرة الطبيعية.

٢- رعاية الأسرة الممتدة (من قبل أقارب الطفل).

٣- رعاية الأسرة الممتدة مع برنامج خاص، عبارة عن مخيمات صيفية، يتضمن برامج متنوعة.

٤- رعاية مؤسسية إيوائية.

وقد اشتملت عينة الدراسة على ٤٣٢ طفلاً فلسطينياً مقيمين في الأردن، تتراوح أعمارهم من ٨ إلى ١٥ سنة. وقد أظهرت الدراسة أهمية البرنامج الخاص الصيفي، والذي يشتمل على برامج ثقافية ورياضية وعلمية واجتماعية وترويحية، على مفهوم الذات لدى الأطفال، حيث إن هناك فروقا لصالح الأطفال الذين يقيمون مع أسرهم الممتدة ويقدم لهم برنامج خاص، مقارنة مع الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم الممتدة دون أن يقدم لهم البرنامج الخاص، والأطفال الذين يتلقون رعاية أسرية (توق وعباس، ١٩٨٥م). وقد أثبتت الدراسة أن مفهوم الذات يتأثر كثيراً بالتنشئة الاجتماعية والمؤثرات البيئية، كما أنه يؤثر على شخصية الطفل وسلوكه (توق وعباس ١٩٨٥م).

وقامت سميرة إبراهيم بدراسة لثلاثة أنماط من الرعاية المؤسسية وهي : الرعاية الأسرية للأطفال العاديين من قبل الوالدين، والرعاية للأطفال اللقطاء من قبل مؤسسات إيوائية، والرعاية للأطفال اللقطاء من قبل قرية الأطفال. وقد تكونت العينة من ٢٠٢ من الأطفال من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين سن ٩ إلى ١٢ سنة ومعظمهم من طلاب الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الابتدائية.

وقد وجدت الدراسة أن مفهوم الذات والتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي أفضل لدى الأطفال العاديين، مقارنة بأطفال القرية

وأطفال المؤسسات؛ كما أن مفهوم الذات والتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي كان لدى أطفال القرية أفضل منه لدى أطفال المؤسسات (إبراهيم، ١٩٨٣م).

وقامت الزهراني بدراسة على ١٥٦ طفلاً من الذكور والإناث، نصفهم من الأطفال ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء)، والنصف الآخر من الأطفال العاديين، وتراوحت أعمار العينة من ٧ إلى ١٢ سنة، وقد اشتملت العينة على ٣٠ طفلا وطفلة من المقيمين مع أسر بديلة. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي (الزهراني، ١٩٩٤م) :

١- أن مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة الذين يقيمون في مؤسسات إيوائية أفضل منه لدى أقرانهم من الذين يقيمون لدى أسر بديلة.
٢- أن الأطفال ذوي الظروف الخاصة أظهروا درجة أعلى في القلق، وهو أحد أبعاد مقاييس مفهوم الذات.
٣- أن هناك فروقا في مفهوم الذات بين الأطفال ذوي الظروف الخاصة، لصالح الإناث منهم.
٤- يوجد فروق في مفهوم الذات بين الأطفال العاديين من الذكور، والأطفال ذوي الظروف الخاصة من الذكور لصالح العاديين، ولم يكن هناك فرق بين الإناث من المجموعتين.

وقام كومار (١٩٨٥م) بدراسة الذات لدى عينة من المراهقين، وعددهم ٥٠ مبحوثا، نصفهم من المحرومين من الرعاية الأسرية يقيمون في ثلاث من دور الرعاية المؤسسية، لا تقل إقامتهم عن سبع سنوات، والنصف الآخر من المراهقين الذين لديهم أسر طبيعية، وكانت العينة مكونة من ذكور وإناث، وأعمارهم تتراوح بين ١٤-١٩ سنة. واستخدم الباحث أداة لقياس نمط التعبير عن الذات، ويتكون من ثمانية أبعاد هي : المال، والشخصية، والدراسة، والجسم، والشعور، والمهنة، والميول، والجنس. وقد أظهرت الدراسة أن نمط التعبير عن الذات لدى المحرومين من الرعاية الأسرية، وهم نزلاء المؤسسات الإيوائية، أعلى منه لدى غير المحرومين، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود أشخاص في حياة نزلاء المؤسسات الإيوائية يمثلون جسراً للتواصل يستطيعون من خلالهم التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم ومشكلاتهم. ويؤكد كومار (١٩٨٥م) أن أي نوع من الحرمان سواء كان متعلقاً بالوالدين أو بحرمان اجتماعي أو ثقافي خلال فترة الطفولة يؤثر سلباً على صورة الذات *(Kumar, 1985)*.

الجانب الدراسي

وفيما يتعلق بالتكيف الدراسي، أظهرت بعض الدراسات التأثير الكبير الذي يتركه فقدان الوالدين أو أحدهما

على التكيف الدراسي. ففي دراسة لعينة مكونة من ١٩٧ طالباً و ١١١ متسرباً من الدراسة، موزعين على عدد من مدن المملكة، أظهرت الدراسة أن غالبية المتسربين هم ممن يقيمون مع أحد الوالدين أو مع غير الوالدين، بينما غالبية الطلاب غير المتسربين يقيمون مع والديهم (الداود، ب.ت.).

وأظهرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية انخفاض درجات التحصيل الدراسي لدى الطلاب الذين يعيشون مع أحد الوالدين، مقارنة بالطلاب الذين يعيشون مع الوالدين *(Milne, A. et al., 1986)*. ولما لفقدان الوالدين أو أحدهما من تأثير على التكيف الاجتماعي المدرسي، أظهرت دراسة العسكر عدة نتائج منها (العسكر، ١٤١٧م) :

١. أن التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب الذين يقيمون مع والديهم أفضل، مقارنة بالطلاب الذين يقيمون مع أحد والديهم أو أقار م.
٢. وجود فروق في التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب حسب صلة قرابة ربة الأسرة للطالب، لصالح الطلاب الذين ربات أسرهم هم أمها م.
٣. وجود فروق في التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلاب حسب مدة جلوسهم مع آبائهم، لصالح الطلاب الذين يجلسون مع آبائهم بشكل يومي.

أسئلة وفروض الدراسة

نظرا لأن هناك الكثير من القضايا والأمور المتصلة بالرعاية المؤسسية لنزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في المملكة غير معروفة، لذا فإن هذه الدراسة ستطرح عدداً من الأسئلة لسبر هذه القضايا، في محاولة للإجابة عنها. كما ستطرح الدراسة عدداً من الفروض للتحقق من صحتها.

أ - أسئلة الدراسة

١. ما نوعية التعليم الملتحق به نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية ؟
٢. ما متوسط سنوات الإقامة للنزلاء في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية ؟
٣. ما مستوى التحصيل الدراسي للنزلاء ؟
٤. ما نظرة النزلاء للحياة ؟
٥. ما مدى تكيف النزلاء في مدارسهم ؟
٦. ما تقييم النزلاء للرعاية المؤسسية المقدمة لهم من قبل دور ومؤسسات التربية ؟
٧. ما مدى رغبة النزلاء في العيش في دور ومؤسسات التربية ؟
٨. ما مدى مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين في دور ومؤسسات التربية للنزلاء في حل المشكلات ؟
٩. ما المتغيرات المهمة التي تفسر الفروق في متغير تقييم الرعاية المؤسسية ؟

ب - فروض الدراسة

يمكن تقسيم فروض الدراسة إلى نوعين، وهما : فروض غير موجهة *Nondirectional hypotheses*، وهي التي تشير إلى وجود علاقة بين متغيرين، لكنها لا تحدد اتجاه (مسار) هذه العلاقة، وفروض موجهة *Directional hypotheses*، وهي التي تشير إلى وجود علاقة بين متغيرين، وتحدد اتجاه (مسار) هذه العلاقة.

الفروض غير الموجهة *Nondirectional hypotheses*

١- هناك علاقة بين سبب الإيداع للنزلاء وتقييمهم للرعاية المؤسسية.
٢- هناك علاقة بين المستوى الدراسي للنزلاء وتقييمهم للرعاية المؤسسية.

الفروض الموجهة *Directional hypotheses*

٣- هناك علاقة بين تقييم الرعاية المؤسسية والتحصيل الدراسي للنزلاء، فكلما كان تقييم النزلاء للرعاية أكثر سلبا، كان تحصيلهم الدراسي أقل، مقارنة بالنزلاء الذين تقييمهم أكثر إيجاباً.

٤- هناك علاقة بين تقييم النزلاء للرعاية المؤسسية والنظرة للحياة، فكلما كان تقييمهم إيجابيا، كانت نظرتهم للحياة أكثر تفاؤلية.

٥- هناك علاقة بين تقييم الرعاية المؤسسية والتكيف المدرسي، فكلما كان تقييم النزلاء للرعاية إيجابا كان تكيفهم في مدارسهم أفضل.

٦- هناك علاقة بين عمر النزيل وتقييمه للرعاية المؤسسية، فكلما كبر النزيل في السن، كان تقييمه للرعاية سلبياً، والعكس صحيح.

٧- هناك علاقة بين تحضر منطقة الدار وتقييم الرعاية المؤسسية، فالدور الاجتماعية التي تقع في مدن يكون تقييم نزلائها للرعاية أكثر سلبية، مقارنة بالدور التي تقع في غير المدن أي الأقل تحضراً.

الإجراءات المنهجية للدراسة

سيتم التطرق في هذا الجزء إلى الإجراءات المنهجية التي سارت عليها الدراسة في تناول الموضوع.

منهج البحث

حيث إن الدراسة تهدف إلى التعرف على عدد من خصائص نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، وكذلك الوقوف على واقع الرعاية المقدمة للنزلاء، والصعوبات التي تواجه هؤلاء النزلاء في محاولة لوضع الحلول للمشاكل التي قد تعترض تلك الفئة، أو تعترض تلك الدور والمؤسسات، فإن المسح الاجتماعي هو أنسب طريقة لدراسة مثل هذه القضايا والتعرف عليها. كما أن الدراسة ستعتمد على العينة لدراسة ووصف مجتمع أكبر، ولاشك أن المسح الاجتماعي هو أفضل طريقة لجمع معلومات من مصادرها الأصلية، لوصف مجتمع بحث كبير لا يمكن دراسته مباشرة *(Babbie, 1989)*. وستجمع هذه الدراسة بين أغراض البحث الثلاثة، فهي استكشافية، من حيث إنها ستلقي الضوء على موضوع قلّما يطرق في المجتمع السعودي، كما أنها وصفية من حيث إنها ستصف خصائص عينة البحث ومتغيرات الدراسة، بالإضافة إلى أنها تحليلية حيث إنها لن تقف عند حد الوصف، ولكن ستفسر العلاقات بين متغيرات لها صلتها بموضوع الدراسة.

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في المملكة من الذكور من غير مجهولي الأبوين، حيث أبدت الوزارة تحفظاً على دراسة هذه الفئة. ويبلغ عدد دور ومؤسسات التربية الاجتماعية التي تقدم خدماتها للذكور إحدى عشرة داراً ومؤسسة. وقد تم اختيار العينة في هذه الدراسة من سبع من الدور والمؤسسات بالتنسيق مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووضع في الاعتبار ما يلي :

١- روعي في اختيار أفراد العينة أن تكون أعمارهم فوق العاشرة، وهي المرحلة التي أطلق عليها بياجيه *Formal operations stage , Piaget*، وفيها يستطيع الطفل الكشف عن الحلول المنطقية للمشكلة، كما يكون لديه التفكير المنطقي، ويستطيع التفكير بواقعية في المستقبل وتكوين الأفكار *(Craig, 1989)*.

٢- ألاّ يقل المستوى التعليمي لأفراد العينة عن الرابعة الابتدائية، وذلك ليكونوا أكثر قدرة على فهم أسئلة الدراسة والإجابة عنها.

٣- روعي في اختيار العينة توزيعها الجغرافي، بحيث تشتمل على نزلاء دور ومؤسسات في مناطق حضرية ومناطق ريفية، وكذلك اشتمالها على دور في مناطق الوسط والشرق والغرب والشمال

والجنوب من المملكة العربية السعودية، وذلك لتحقيق تمثيل أدق تمع البحث.

وقد بلغت عينة الدراسة ٩٦ مبحوثا، يمثلون جميع النـزلاء الذين تنطبق عليهم الشروط في تلـك الـدور والمؤسسات، وتمثل العينة ما يقارب ١٢٪ من إجمالي نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية من الـذكور في المملكة العربية السعودية (انظر الجدول رقم ١).

☐

الجدول رقم ١

توزيع المبحوثين على دور ومؤسسات التربية الاجتماعية ونسبتهم في العينة

الدور والمؤسسات	عدد المبحوثين	النسبة ٪
دار التربية للبنين بالرياض	١١	١١,٥
دار التربية للبنين بالقصيم	٥	٥,٢
دار التربية للبنين بأ ا	٢٠	٢٠,٨
دار التربية بالجوف	١٧	١٧,٧
دار التربية للبنين بالدمام	٧	٧,٣
مؤسسة التربية النموذجية بالرياض	٢٢	٢٢,٩
مؤسسة التربية النموذجية بمكة	١٤	١٤,٦
ا موع	٩٦	١٠٠

أداة الدراسة

تم بناء استبانة الدراسة في ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة، وبعد مراجعة عدد من الدراسات ذات الصلـة بموضوعها، وعنـد بناء الاستبانة تم الأخذ في الاعتبار مناسبة المحتوى واللغة لأعمار المبحوثين ومستواهم التعليمي. وقد مر تصميم الاستبانة بعدة خطوات للتأكد من صحتها وسلامتها، وتتضمن ما يلي :

١- تم عرض الاستبانة على محكمين من أساتذة الجامعات، كما تم عرضها على بعض العاملين في مجال الرعاية المؤسسية وتضمين آرائهم في الاستبانة.

٢- تم اختبار الاستبانة على عينتين من مفردات البحث، للتأكد من وضوحها، وفهم المبحوثين لها.

٣- تم تعديل الاستبانة في ضوء ما أسفر عنه اختبار الاستبانة.

٤- للمرة الثانية تم عرض الاستبانة على محكمين من أساتذة الجامعات، وكذلك على بعض العاملين في دور التربية الاجتماعية، وذلك للتأكد من سلامتها واستكمالها. وتم تضمين مقترحا م في النسخـة النهائية من الاستبانة.

٥- وأخيراً تم وضع الاستبانة في صور ا النهائية.

٦- وتم جمع البيانات من خلال توزيع الاستبانات على المبحوثين، وإعطائهم الفرصـة لتعبئتها، ومن ثم جمعها منهم، حيث يستغرق الوقت لتعبئة الاستبانة أقل من نصف ساعة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على عددٍ من المتغيرات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهذه المتغيرات تتضمن :

العمر : عمر النـزيل بالسنوات في أثناء فترة جمع البيانات.

نوع التعليم : نوع التعليم الذي ينتسب إليه نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، وتم قياس ذلك في نوعين من التعليم : تعليم عام، وهو الذي تشرف عليه وزارة المعارف، وتعليم فني أو مهني، وتشرف عليه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، من خلال المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

المستوى الدراسي : السنة الدراسية الحالية الملتحق بها للنزيل في أثناء فترة جمع البيانات.

التحصيل الدراسي : مستوى النزيل الدراسي في الفصل الذي سبق إجراء الدراسة، وتم قياس ذلك المتغير بخمسة مستويات تتراوح من ضعيف (١) إلى ممتاز (٥).

سنوات الإقامة : عدد سنوات إقامة النزيل في الدار أو المؤسسة. والإجابة عن هذا السؤال تتم من قبل المسؤولين في الدور والمؤسسات.

سبب الإيداع : السبب الذي من أجله تم إيداع المحروم من الرعاية الأسرية دار التربية الاجتماعية، وقد قسمت إلى خمسة أسباب رئيسة تشمل : ١- وفاة الأب، ٢- وفاة الأم، ٣- وفاة الوالدين، ٤- تفكك أسري، ٥- أسباب اقتصادية، أو مرض الوالدين.

الرغبة في العيش في المؤسسة : مدى رغبة النزيل في الإقامة في المؤسسة لفترة طويلة، والعبارة هي : أرغب في العيش في المؤسسة أطول مدة ممكنة، وهناك ثلاثة خيارات للإجابة : نعم، وأحيانا، ولا. وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣.

النظرة إلى الحياة : مدى تفاؤل النزيل في نظرته للحياة، والعبارة هي : أعتقد أن الحياة ممتعة، وهناك ثلاثة خيارات للإجابة : نعم، وأحيانا، ولا. وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣.

مساعدة الأخصائي الاجتماعي : مدى مساعدة الأخصائي الاجتماعي في الدار للنزيل في حل المشكلات التي تعترضه، والعبارة هي : يساعدني الأخصائي في حل مشكلاتي، وهناك ثلاثة خيارات للإجابة : نعم، وأحيانا، ولا. وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣.

التكيف المدرسي : ويتعلق بمدى تكيف النزلاء في المدارس التي يتعلمون فيها، وتم قياس المتغير بأربع عبارات، وتوجد ثلاثة خيارات للإجابة عن كل عبارة : نعم، وأحيانا، ولا. وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣. ودرجة المتغير عبارة عن متوسط إجابات المبحوث عن العبارات. وأقل درجة يمكن الحصول عيها هي درجة واحدة وأعلاها ٣ درجات، وتشير فيه الدرجة الدنيا إلى تكيف أفضل للنزيل في مدرسته، والدرجة العليا تشير إلى سوء تكيف للنزيل.

تقييم الرعاية المؤسسية : تم قياس هذا المتغير من خلال ٤٣ عبارة، تضمنت خمسة جوانب تتصل بتقييم النزلاء للرعاية المقدمة من قبل دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، وهي : الجانب الاجتماعي، والجانب النفسي، وخدمات الدار وأنظمتها، والطاقم الوظيفي، وارتياح النزيل. وهناك ثلاثة خيارات للإجابة عن كل عبارة : نعم، وأحيانا، ولا. وتتراوح الدرجات من ١ إلى ٣. ودرجة المتغير عبارة عن محصلة إجابات المبحوث عن العبارات، وأقل درجة يمكن الحصول عيها هي ٤٣ درجة وأعلاها هي ١٢٩ درجة، وتشير فيه الدرجة الدنيا إلى تقييم إيجابي للرعاية من قبل النزلاء، والدرجة العليا تشير إلى تقييم سلبي للرعاية.

تحضر المنطقة : ويقصد به تحضر المنطقة التي توجد فيها الدار أو المؤسسة، حيث تم تقسيم المناطق إلى قسمين :

أ- منطقة حضرية، وتشمل مدن الرياض والدمام ومكة.

ب- منطقة غير حضرية، وتشمل القصيم وأبها والجوف.

التحليل الإحصائي

تم تحليل بيانات الدراسة عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *Spss* ، وتم استخدام الإحصاءات الوصفية كالنسب ومقاييس النزعة المركزية والانحراف المعياري، لوصف خصائص العينة، كما تم

استخدام اختبار تي *T test* **واختبار أنوفا** *One way anova test* **ومعامل الارتباط** بيرسون **آر** *Pearson r* **للكشف عن العلاقة بين المتغيرات، بالإضافة إلى استخدام الانحراف المعياري البسيط والمتعدد للوقوف على مقدار ما تفسره المتغيرات وترتيبها حسب أهميتها في علاقتها بتقييم الرعاية. وقد** تم تحديد **مستوى الدلالة الإحصائية** *Alpha Level* **عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل لقبول الفرض أو رفضه، وهذا المستوى شائع الاستخدام في العلوم الاجتماعية.**

الإحصاءات الوصفية

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم **استخدام التحليل الوصفي للمتغيرات (انظر الجدول رقم ٢، ورقم ٣). أظهرت الدراسة أن أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين إحدى عشرة وإحدى وعشرين سنة، وقد بلغ المتوسط الحسابي للأعمار ما يقارب ١٥ سنة، بانحراف معياري قدره ٢,١٤. وقد كانت أعلى نسبة للأعمار للذين بلغت أعمارهم ١٤ سنة، حيث بلغ عددهم ١٨ مبحوثا، بنسبة ما يقارب ١٩٪، بينما كان أقل نسبة للأعمار للذين بلغت أعمارهم ٢١ سنة، حيث كانت النسبة ١٪ وتمثل مبحوثاً واحداً.**

وفيما يتعلق بنوعية التعليم للمبحوثين، أجابت الغالبية العظمى بأنهم ملتحقون بمدارس التعليم العام، حيث كان عددهم ٩٠ مبحوثا، بنسبة ٩٤٪، بينما كان ثلاثة مبحوثين فقط، أي بنسبة ٣٪، ملتحقين بمعاهد فنية أو مهنية.

وقد تراوح المستوى الدراسي للمبحوثين بين الصف الرابع الابتدائي والصف الثالث الثانوي، وقد كانت أعلى نسبة، وهي ما يقارب ٢٣٪ بتكرار قدره ٢٢ مبحوثاً يدرسون في الصف الأول المتوسط، وأقل نسبة وهي ١٪ وتمثل مبحوثاً واحداً يدرس في السنة الثانية الثانوية. وكان عدد الملتحقين بالمرحلة الابتدائية ٤٥ طالبا، ويمثل ذلك نسبة ٤٧٪ من العينة، والمرحلة المتوسطة ٤٠ طالباً أي بنسبة ٤٤٪، والمرحلة الثانوية أو أعلى ٩ طلاب، أي بنسبة ٩٪.

وقد أجاب ٣٢ نزيلا، أي بنسبة ٣٥٪، بأن مستوى تحصيلهم الدراسي جيد، وبنتيجةٍ مماثلة للذين مستوى تحصيلهم الدراسي جيد جداً، ثم يأتي الذين أجابوا بممتاز (١٤ نزيلا بنسبة ١٥,٤٪)، والذين أجابوا بضعيف (٧ نزلاء بنسبة ٧,٧٪)، والذين أجابوا بمقبول (٦ نزلاء بنسبة ٧,٧٪) وكان المتوسط الحسابي للمتغير ٣ بانحراف معياري قدره ١.

وقد تراوحت سنوات الإقامة للنزلاء في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية بين سنة واحدة وإحدى عشرة سنة، وقد كانت أعلى نسبة للذين أمضوا سنة واحدة، حيث كان عددهم ٢٣ نزيلا، بما نسبته ٢٤٪، وأقل نسبة كانت للذين أمضوا عشر سنوات، أو إحدى عشرة سنة حيث كان هناك نزيل واحد لكل فئة، بما نسبته ١٪. وقد كان المتوسط الحسابي لسنوات الإقامة ما يقارب خمس سنوات، بانحراف معياري قدره ٣ سنوات.

وفيما يتعلق بسبب الإيداع فقد كان غالبية النزلاء من الذين فقدوا الوالد، حيث كان عددهم ٤٢، بنسبة ٤٤٪، ثم الذين أتوا من أسر مفككة، كطلاق أو انفصال بين الوالدين، حيث كان عددهم ٣٤، بما نسبته ٣٥,٤٪، ثم الذين فقدوا الأم، حيث كان عددهم ٩، بما نسبته ٩,٤٪، ثم الذين فقدوا الوالدين، حيث كان عددهم ٦، بما نسبته٦,٣٪، ثم الذين أتوا من أسر لم تستطع رعايتهم، لأسباب تتعلق بمرض الوالدين، أو الظروف الاقتصادية، حيث كان عددهم ٥، بما نسبته ٥,٢٪.

وقد أظهرت الدراسة أن ٥٤ من المبحوثين، بنسبة ٥٦٪، هم من نزلاء دور ومؤسسات تقع في مناطق حضرية، أي مدن، وأن ٤٢ من المبحوثين، بنسبة ٤٤٪ هم من نزلاء دور ومؤسسات تقع في مناطق غير حضرية.

ولمعرفة مدى رغبة النزيل في العيش في المؤسسة أطول فترة ممكنة، أشار ٣٣ نزيلا، بنسبة ٣٤٪، برغبتهم

في ذلك، بينما عبر الغالبية، وعددهم ٤٨ بنسبة ٥٠٪، بعدم رغبتهم في العيش في الدور فترة طويلة، بينما أشار ١٥ نزيلا بنسبة ١٦٪، برغبتهم أحياناً في العيش في الدور فترة طويلة، وكان المتوسط الحسابي للمتغير ١,٨، بانحراف معياري قدره ١.

وفيما يتصل بالنظرة التفاؤلية للحياة لدى النزلاء، فقد أجاب غالبية المبحوثين، ٥٠ نزيلا، بنسبة ٥٢٪، بأن الحياة ممتعة، بينما الأقلية، ١٧ نزيلاً بنسبة ١٨٪، أجابوا بأن الحياة غير ممتعة، و٢٨ نزيلاً بنسبة ٢٩,٥٪، بأن الحياة ممتعة أحياناً، وقد كان المتوسط الحسابي ١,٦٥، بانحراف معياري قدره ٠,٧٧.

وفيما يتصل بمساعدة الأخصائي الاجتماعي للنزلاء في حل مشكلاتهم، والذي تتكون الإجابة فيه من ١ (نعم)، و ٢ (أحياناً)، و٣ (لا)، أشار الغالبية، ٧١ نزيلاً أي ٧٤٪ من العينة، بأن الأخصائي الاجتماعي يساعدهم، وأجاب ١٦ نزيلاً بنسبة ١٦,٧٪، بأحياناً، و٩ نزلاء بنسبة ٩,٤٪ بلا. وقد كان المتوسط الحسابي ١,٣٥، بانحراف معياري قدره ٠,٦٥.

وفيما يتعلق بمتغير التكيف المدرسي لنزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، والذي تتراوح الدرجة فيه من ١ إلى ٣، حيث تشير الدرجة الدنيا إلى تكيف أفضل للنزلاء في مدارسهم، والدرجة العليا إلى سوء في التكيف، أظهرت الدراسة أن المتوسط الحسابي للمتغير هو ١,٥٧، بانحراف معياري قدره ٠,٤٧، وقد وقع ما يقارب ٦٠٪ من المبحوثين تحت المتوسط الحسابي.

وفيما يتعلق بمتغير تقييم الرعاية، الذين تصل فيه أقل درجة يمكن الحصول عليها إلى ٤٣، وأعلى درجة إلى ١٢٩، فقد تراوحت درجات المبحوثين بين ٤٤ و٩٤، وتعبر الدرجة الدنيا فيه عن تقييم أكثر إيجابية للرعاية المؤسسية، بينما تعبر الدرجة العليا عن تقييم أكثر سلبية للرعاية المؤسسية. وقد كان المتوسط الحسابي ٦٤، بانحراف معياري قدره ١٢ درجة. وهناك تقارب في النسب بين المبحوثين الذين قيموا الرعاية أكثر إيجابية، والذين قيموا الرعاية المؤسسية أكثر سلبية، حيث وقع ما يقارب ٤٩٪ تحت المتوسط الحسابي، و٤٧٪ فوق المتوسط الحسابي.

الجدول رقم ٢

التكرارات والنسب لمتغيرات الدراسة

المتغير	العدد	النسبة ٪
نوع التعليم :		
تعليم عام	٩٠	٩٤
تعليم فني أو مهني	٣	٣
تعليم آخر	٣	٣
المجموع*	٩٦	١٠٠
المرحلة التعليمية :		
المرحلة الابتدائية	٤٥	٤٧
المرحلة المتوسطة	٤٠	٤٤
المرحلة الثانوية أو أعلى	٩	٩
المجموع	٩٤	١٠٠
سبب الإيداع :		
يتيم الأب	٤٢	٤٣,٨

يتيم الأم	٩	٩,٤
يتيم الوالدين	٦	٦,٣
أسرة مفككة	٣٤	٣٥,٤
أخرى	٥	٥,٢
ا موع	٩٦	١٠٠
منطقة الدار أو المؤسسة :		
منطقة حضرية	٥٤	٥٦
منطقة غير حضرية	٤٢	٤٤
ا موع	٩٦	١٠٠

بقية الجدول رقم ٣

المتغير	العدد	النسبة ٪
التقدير في الفصل الماضي :		
ضعيف	٧	٧،٧
مقبول	٦	٦،٦
جيد	٣٢	٣٥,٢
جيد جداً	٣٢	٣٥,٢
ممتاز	١٤	١٥,٤
ا موع	٩١	١٠٠
مساعدة الأخصائي الاجتماعي :		
نعم	٧١	٧٤
أحياناً	١٦	١٦,٧
لا	٩	٩,٤
ا موع	٩٦	١٠٠
الرغبة في العيش في المؤسسة :		
لا	٤٨	٥٠
أحياناً	١٥	١٥,٦
نعم	٣٣	٣٤,٤
ا موع	٩٦	١٠٠
الحياة ممتعة :		
نعم	٥٠	٥٢,٦
أحياناً	٢٨	٢٩,٥
لا	١٧	١٧,٩
ا موع	٩٥	١٠٠

الجدول رقم ٣

الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة المتصلة

المتغير	درجة المتغير الدنيا	درجة المتغير العليا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر (بالسنوات)	١١	٢١	١٤,٨	٢,١٤
المستوى التعليمي	١ الرابع الابتدائي	٩ الثالث الثانوي	٤	١,٧٨
التحصيل الدراسي	١ ضعيف	٥ ممتاز	٣	١
الحياة ممتعة	١ نعم	٣ لا	١,٦٥	٠,٧٧
الرغبة في العيش في الدار أو المؤسسة	١ لا	٣ نعم	١,٨٤	٠,٩١
مساعدة الأخصائي الاجتماعي	١ نعم	٣ لا	١,٣٥	٠,٦٥
سنوات الإقامة	١	١١	٤,٧٥	٣
تقييم الرعاية المؤسسية	٤٤ إيجابي	٩٤ سلبي	٦٣,٩	١١,٨
التكيف المدرسي	١ تكيف	٣ سوء تكيف	١,٥٧	٠,٤٧

التحليل الثنائي للمتغيرات

للتحقق من صحة فروض الدراسة، تم استخدام التحليل الثنائي، للكشف عن العلاقة بين عددٍ من متغيرات الدراسة وتقييم الرعاية المؤسسية من قبل نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، وذلك باستخدام اختبار ت *T test* و *One way anova test* للمتغيرات المقيسة على المستوى الاسمي، وهي متغير تحضر منطقة الدار، ومتغير سبب الإيداع؛ ومعامل الارتباط *Pearson r* للمتغيرات المقيسة على المستوى المتصل، وتشمل : عمر النزيل، ومستواه التعليمي، وتحصيله الدراسي، وسنوات الإقامة في الدار، ومساعدة الأخصائي الاجتماعي للنزيل، ونظرة النزيل للحياة، والتكيف المدرسي للنزيل.

وقد جرى التحليل باعتبارين، أولهما : باعتبار تقييم الرعاية متغيرا مستقلا له تأثير في بعض المتغيرات التي لها أهمية في حياة النزلاء، وثانيهما : باعتبار تقييم الرعاية متغيرا تابعا يتأثر بعدد من المتغيرات. و قد تم استخدام معامل الانحدار البسيط *Simple regression* لمعرفة نسبة تفسير الفروق لكل متغير مستقل في المتغير التابع.

أ- **باعتبار تقييم الرعاية المؤسسية متغيّرا مستقلا.**

أظهرت الدراسة أهمية متغير تقييم الرعاية المؤسسية وتأثيره على عدد من المتغيرات ذات الشأن في حياة النزيل (انظر الجدول رقم ٤ ورقم ٥) . فقد بينت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين تقييم الرعاية ومستوى التحصيل الدراسي للنزيل، فقد أظهر بيرسون آر وجود علاقة بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية عند

مستوى ٠,٠٥، فقد كان بيرسون آر –٠,٣٦ باحتمالية قدرها ٠,٠٠٠، وهذا يشير إلى أنه كلما كان تقييم النـزيل للرعاية سلبيا، قلّ تحصيله الدراسي. وبعد ارتداد التحصيل الدراسي على متغير تقييم الرعاية وجد أن ما يقارب ١٣٪ من الفروق في المتغير التابع تم تفسيرها من خلال المتغير المستقل، تقييم الرعاية. وهذه النتيجة دالـة إحصائياً حيث كان اختبار إف = ١٤,١٠ بدلالة إحصائية قدرها ٠,٠٠٠. وقد كان الميل الانحداري = -٠,٠٣ .

وأظهرت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين تقييم الرعاية والنظرة للحياة، فقد أظهـر معا مل الارتباط (بيرسون آر) وجود علاقة بين المتغيرين، ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، فقد كان بيرسون آر = ٠,٣٩ باحتمالية قدرها ٠,٠٠٠، وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما كان تقييم النـزيل للرعاية المقدمة له سلبياً كانت نظرة النـزيل للحياة أكثر تشاؤمية. وبعد ارتداد متغير نظرة النـزيل للحياة على تقييم الرعاية وجد أن ما يقارب ١٨٪ من الفروق في المتغير التابع تم تفسيرها من خلال المتغير المستقل، تقييم الرعاية. وهذه النتيجة دالـة إحصائيا، حيث كان اختبار اف = ٢٣,٠١، بدلالة إحصائية قدرها ٠,٠٠٠. وقد كـان الميـل الانحـداري = ٠,٠٣.

وبالمثل أظهرت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين تقييم الرعاية والتكيف المدرسي للنـزيل، فقد أظهر معامل الارتباط (بيرسون آر) وجود علاقة بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، فقد كان بيرسون آر = ٠,٥٩ باحتمالية قدرها ٠,٠٠٠، وهذا يشير إلى أنه كلما كان تقييم النـزيل للرعاية التي يتلقاها في المؤسسة سلبيا، كان تكيفه في المدرسة سيئاً. وبعد ارتداد متغير التكيف المدرسي على تقييم الرعاية وجد أن ما يقارب ٣٤٪ من الفروق في المتغير التابع تم تفسيرها من خلال المتغير المستقل، تقييم الرعاية. وهذه النتيجة دالـة إحصائياً حيث كان اختبار إف = ٥٢,٩١، بدلالة إحصائية قدرها ٠,٠٠٠، وقد كان الميل الانحداري = ٠,٠٢ .

ب- باعتبار تقييم الرعاية المؤسسة متغيراً تابعاً.

أظهرت الدراسة أن هناك بعض المتغيرات التي لها تأثير في تقييم النـزلاء للرعاية المؤسسية ورضـاهم عنهـا (انظر الجدول رقم ٤ ورقم ٦). فقد بينت الدراسة وجود علاقة بين تحضر منطقة الـدار أو المؤسـسة وتقييم النـزلاء للرعايـة، حيث أظهر اختبـار تي T- test وجود فروق بين النـزلاء في تقييمهم للرعايـة، تبعـا لتحضر المنطقة التي توجد فيها الدار أو المؤسسة، فقد كان المتوسط الحسابي للرعاية المؤسسية لدى النـزلاء في المناطق الحضرية ٦٧,٥٧، ولدى النـزلاء في المناطق غير الحضرية ٥٩,٢٦، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائيـة عند مستوى ٠,٠٥ حيث كانت قيمة تي =٣,٦٣ باحتمالية قدرها ٠,٠٠٠، وتشير تلك النتيجة إلى أن نـزلاء الدور في المناطق الحضرية يقيمون الرعاية المقدمة لهم أكثر سلبا، مقارنة بنـزلاء الدور في المناطق غير الحضريـة. وبعد ارتداد تقييم الرعاية على متغير تحضر منطقة الدار وجد أن ما يقارب ١٢٪ من الفروق في المتغير التـابع تم تفسيرها من خلال المتغير المستقل، تحضر منطقة الدار. وهذه النتيجة دالة إحصائياً حيث كان اختبـار إف = ١٣ بدلالة إحصائية قدرها ٠,٠٠٠، وقد كان مقدار الميل الانحداري = -[1]٨,٣١.

وبينت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين عمر النـزيل وتقييمه للرعاية، فقد أظهـر معامـل الارتباط بيرسون آر *Pearson r* وجود علاقة بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل حيث كان بيرسون آر ٠,٢٥، بدلالة إحصائية مقدارها ٠,٠١، ويشير ذلك إلى أنه كلما تقدم عمر النـزيل، كـان تقييمه للرعاية المقدمة له سلبياً. وبعد ارتداد تقييم الرعاية على متغير عمر النـزيل وجد أن ما يقارب ٣٪ مـن الفروق في المتغير التابع تم تفسيرها من خلال المتغير المستقل، العمر. وهذه النتيجة دالة إحصائياً حيث كان اختبار إف = ٤,٦٠، بدلالة إحصائية قدرها ٠,٠٣، وقد كان مقدار الميل الانحداري = ١.

وأظهرت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين المستوى الدراسي للنـزيل وتقييمه للرعاية، حيث كان بيرسون آر ٠,٢٨ بدلالة إحصائية مقدارها ٠,٠٠٦، وهذه العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي للنـزيل كان تقييمه للرعاية سلبياً. وبعد ارتداد تقييم الرعاية على متغير المستوى الدراسي للنـزيل وجد أن ما يقارب ٧٪ من الفروق في المتغير التابع تم تفسيرها من خلال المتغير المستقل، المستوى الدراسي. وهذه النتيجة دالة إحصائياً، حيث كان اختبار إف = ٨,٠٨ بدلالة إحصائية قدرها ٠,٠٠٥، وقد كان الميل الانحداري = ١,٦٤.

وأظهرت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين للنـزلاء في حل مشكلاتهم وتقييمهم للرعاية، حيث كان معامل الارتباط بيرسون آر ٠,٥٧، باحتمالية قدرها ٠,٠٠٠، و هذه العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥. وتبين هذه النتيجة أنه كلما أشار النـزلاء إلى تلقيهم مساعدة من الأخصائيين الاجتماعيين، كان تقييمهم للرعاية المقدمة لهم سلبياً. وبعد ارتداد تقييم الرعاية على متغير مساعدة الأخصائي الاجتماعي للنـزلاء في حل المشكلات وجد أن ما يقارب ٢٩٪ من الفروق في المتغير التابع تم تفسيرها من خلال المتغير المستقل، مساعدة الأخصائي الاجتماعي. وهذه النتيجة دالة إحصائياً، حيث كان اختبار إف = ٤١,٦٧ بدلالة إحصائية قدرها ٠,٠٠٠، وقد كان الميل الانحداري = ٩,٨٢.

لكن الدراسة لم تثبت صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين السبب الذي تم من أجله إيداع النـزيل الدار أو المؤسسة والرعاية المقدمة له، فقد أظهر اختبار *One way anova test* عدم وجود علاقة بين المتغيرين، حيث كانت قيمة اختبار إف *F-test* = 1.30 باحتمالية قدرها ٠,٢٨.

كما لم تثبت الدراسة صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين متغير سنوات الإقامة وتقييم الرعاية، فقد كان معامل الارتباط بيرسون آر ٠,٠٢، باحتمالية قدرها ٠,٤٤.

الجدول رقم ٤

معامل الارتباط بيرسون آر للعلاقة بين عدد من متغيرات الدراسة وتقييم الرعاية المؤسسية

المتغير	معامل الارتباط *r*	الاحتمالية
التحصيل الدراسي	-٠,٣٦	٠,٠٠٠
التكيف المدرسي	٠,٥٩	٠,٠٠٠
الحياة ممتعة	٠,٣٩	٠,٠٠٠
عمر النـزيل	٠,٢٥	٠,٠١
المستوى التعليمي	٠,٢٨	٠,٠٠٦
سنوات الإقامة	٠,٠٢	٠,٤٤
مساعدة الأخصائي الاجتماعي	٠,٥٧	٠,٠٠٠

الجدول رقم ٥

معامل الانحدار البسيط لعدد من المتغيرات مع تقييم الرعاية المؤسسية مرتبة حسب أهميتها

المتغير	قيمة إف *F*	الميل الانحداري B	نسبة التفسير ٪ *R Square*	الاحتمالية P
التكيف المدرسي	٥٢,٩١	١٥	٣٤	٠,٠٠٠

النظرة للحياة	٢٣,٠١	٦,٧١	١٨	٠,٠٠٠
التحصيل الدراسي	١٤,١٠	٤-	١٣	٠,٠٠٠

الجدول رقم ٦

معامل الانحدار البسيط لتقييم الرعاية المؤسسية مع عدد من المتغيرات مرتبة حسب أهميتها

المتغير	قيمة إف *F*	الميل الانحداري B	نسبة التفسير ٪ *R Square*	الاحتمالية P
مساعدة الأخصائي الاجتماعي	٤١,٦٧	٩,٨٢	٢٩	٠,٠٠٠
تحضر منطقة الدار	١٣	٨,٣١-	١٢	٠,٠٠٠
المستوى التعليمي	٨,٠٨	١,٦٤	٧	٠,٠٠٥
العمر	٤,٦٠	١	٤	٠,٠٣

التحليل المتعدد للمتغيرات

تم **استخدام الانحدار المتعدد** *Multiple regression* **لتحديد المتغيرات المستقلة التي تقدم أكبر تفسير للفروق في المتغير التابع تقييم الرعاية المؤسسية (انظر الجدول رقم ٧). وقد تم استخدام عدة طرق في التحليل الإحصائي لبناء نموذج للانحدار المتعدد والتي شملت ستبوايز** *Stepwise* **وفوروارد** *Forward* **وباكورد** *Backward* **وقد تم تحديد احتمالية ٠,٠٥ كمعيار لتضمين أو عدم تضمين المتغيرات المستقلة في النموذج، وذلك للوصول إلى أفضل صيغة للنموذج، وقد أمكن التوصل إلى النتائج التالية :**

أن المتغير المستقل مساعدة الأخصائي الاجتماعي للنزلاء في حل مشكلاتهم ومن بين كل المتغيرات المستقلة الأخرى المدخلة في نموذج الانحدار المتعدد وهي العمر، والمستوى التعليمي، وسنوات الإقامة، ومدى تحضر منطقة المؤسسة فسر وحده ما يقارب ٢٧٪ من الفروق في المتغير التابع تقييم الرعاية المؤسسية.

مساعدة الأخصائي الاجتماعي ٢٧٪ تقييم الرعاية المؤسسية.

وفي الخطوة الثانية ارتفعت نسبة التفسير بمقدار ١١٪ بعد تضمين متغير تحضر منطقة الدار في المعادلة، ليصبح مجموع ما يفسره المتغيران المستقلان، مساعدة الأخصائي الاجتماعي، وتحضر منطقة الدار من فروق في الرعاية المؤسسية ٣٨٪.

مساعدة الأخصائي الاجتماعي+ تحضر منطقة الدار ٣٨٪ تقييم الرعاية المؤسسية.

وهذا أفضل نموذج تم التوصل إليه باستخدام تلك المتغيرات، وهذه النتيجة تعتبر جيدة في العرف الإحصائي، حيث إنه من خلال متغيرين فقط، وهما مساعدة الأخصائي الاجتماعي، وتحضر منطقة الدار، تم تفسير ٣٨٪ من الفروق في متغير تقييم الرعاية المقدمة للنزلاء من قبل دور ومؤسسات التربية الاجتماعية.

□

الجدول رقم ٧

معامل الانحدار المتعدد لمتغير تقييم الرعاية المؤسسية

التسلسل	المتغير	التفسير ٪ R squre
١	مساعدة الأخصائي الاجتماعي	٢٧
٢	مساعدة الأخصائي الاجتماعي+ تحضر منطقة الدار	٣٨

آر سكوير **R square** =0.38، ***Multiple R ,61***، الاحتمالية ***p*** 0.0000>.

النتائج والمناقشة

أظهرت الدراسة نتائج مهمة تتعلق بتقييم الرعاية المؤسسية المقدمة لنـزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في المملكة، فمن خلال نتائج التحليل الإحصائي يتبين أن غالبية عينة الدراسة، ٩٤٪، ملتحقون بمدارس التعليم العام، بينما ما يقارب ٦٪ فقط ملتحقون بمعاهد فنية أو مهنية. وهذا يوحي بوجود خلل في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية فيما يتعلق بتوجيه هذه الفئة إلى النوع المناسب من التعليم والتدريب، في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع السعودي. فنتيجةً لأن هذه الفئة فقدت الأسر التي تساعدهم وتصرف عليهم، فهم في أمس الحاجة إلى الاعتماد على النفس وتكوين الذات، خاصة مع قلة فرص التوظيف، وصعوبة القبول في الجامعات، مما يستدعي من المسؤولين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التركيز على إكساب هؤلاء الشباب مهناً وحرفاً تساعدهم على كسب الرزق، وشق طريقهم في الحياة، بدلاً من الاعتماد على الدولة أو الآخرين في مساعدتهم في تأمين حاجاتهم المعيشية. وهذا التحدي الذي يواجه هذه

الفئة ليس مقصوراً على المملكة العربية السعودية، بل ينطبق على مجتمعات أخرى، فعلى سبيل المثال يؤكد سينكلر وجيبس أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في بريطانيا جلبت معها مشكلات لهؤلاء المحرومين من الرعاية الأسرية، فالتغيرات في سوق العمل والتغيرات التقنية، والتي لم تعد الوظائف التقليدية معها متوافرة، جعل هؤلاء الشباب بمهاراتهم وإمكاناتهم المحدودة يواجهون صعوبات في سوق العمل، وزاد

من تفاقم ذلك تأخر دخولهم لأسواق العمل، مقرونا بفقدانهم للمساعدة الأسرية التي يحتاجون إليها والتي تعينهم في حياتهم

(Sinclair and Gibbs,1996).

ومن الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع هذه الظروف، تشجيع نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية على الالتحاق بالمعاهد والمراكز المهنية والفنية، ومنحهم حوافز، بل من المناسب وضع نظام يلزم القطاع الخاص بمنح نزلاء الدور والمؤسسات فرصا تدريبية، بالإضافة إلى التنسيق مع القطاع الحكومي والقطاع الخاص في إعطائهم الأولية في فرص التوظيف، وذلك لفقدهم للأسر التي تمد يد العون لهم. ومن الجدير بالذكر أن دور التربية الاجتماعية في المملكة عند تأسيسها، بالإضافة إلى اهتمامها بالجانب العلمي، كانت تركز على إكساب النـزلاء حرفا ومهناً يستطيعون أن يكتسبوا منها، بل كانت الدور تمثل ورشاً إنتاجية تباع منتجات نزلائها في الأسواق (الباز، ١٤٢١هـ).

كما أن التنسيق مع القطاعات العسكرية سيكون مفيداً في توظيف هذه الفئة، خاصة أن التنقل بين المناطق والذي يتطلبه العمل العسكري، والذي يمثل أمراً غير محبب لدى العسكريين، لن يمثل مشكلة لنـزلاء دور التربية الاجتماعية لعدم أو ضعف ارتباطهم بأسر يحنون إليها.

وأظهرت الدراسة أن سنوات الإقامة في المؤسسات الإيوائية تعد طويلة، فمتوسط سنوات الإقامة هو خمس سنوات، بل إن بعض النـزلاء وصلت إقامتهم في المؤسسة إلى أكثر من عشر سنوات. ومما لاشك فيه أن هناك آثارا سيئة على الطفل من جراء الإقامة الطويلة في مؤسسة إيوائية، فوجود الطفل لسنوات عديدة خارج نطاق

الأسرة، يفقده طعم الحياة الأسرية، وما يمكن أن تضطلع به من دور في تنشئتهم، وهذا له تأثير كبير على هذه الفئة، فنتيجةً لأنهم لم يجربوا الحياة الأسرية، ولم يتعرفوا على الأدوار التي يقوم بها كل عضو في الأسرة ولا كيفية تأديتها، فسيواجهون مشكلات في حياتهم المستقبلية. وفي هذا السياق أظهرت إحدى الدراسات أن الأمهات المحرومات من الرعاية الأسرية في الصغر غالباً يصبحن أمهات قاصرات في تنشئة أطفالهن *(Rutter et al.,1983)*. **وإزاء تلك الأضرار تسعى الدول الصناعية إلى جعل الإقامة في المؤسسات الإيوائية أقصر فترة ممكنة، فلو نظرنا إلى الإحصاءات الحكومية البريطانية لعام ١٩٩٨/٩٧م نجد أن الغالبية من النزلاء، بنسبة ٨٢٪، كان بقاؤهم في الرعاية البديلة لسنتين أو أقل، بينما ١٨٪ فقط من النزلاء كان بقاؤهم في الرعاية البديلة لأكثر من سنتين** *(Department of Health,1999)*.

وأظهرت الدراسة أن أغلبية عينة الدراسة، ٥٠٪، أفصحوا عن عدم رغبتهم في العيش في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، في مقابل ٣٤٪ أجابوا برغبتهم في العيش فيها، كما أن تقييم الرعاية المؤسسية من قبل كثير من النزلاء والذي يعبر عن مدى رضا النزلاء عن خدمات الرعاية، كان سلبياً، وهذا يؤكد أن الرعاية المؤسسية مهما بذل فيها من جهود، لن تكون البديل المناسب للرعاية الأسرية. ومن بين المؤشرات التي تضمنها تقييم الرعاية المؤسسية : الجانب الاجتماعي، والجانب النفسي، وخدمات المؤسسة وأنظمتها، والطاقم الوظيفي، وشعور النزيل بالراحة، وقد حصل الشعور بالراحة على تقييم أكثر سلبية، يليه الجانب النفسي، بينما حصل مؤشر الطاقم الوظيفي على تقييم أكثر إيجابية (انظر الجدول رقم ٨).

الجدول رقم ٨

مؤشرات تقييم الرعاية المؤسسية

المؤشر	المتوسط الحسابي
الشعور بالراحة	**١,٧٤**
الجانب النفسي	**١,٦٧**
الجانب الاجتماعي	**١,٥٤**
خدمات المؤسسة وأنظمتها	**١,٥٤**
الطاقم الوظيفي	**١,٤٥**

إن الحياة في المؤسسات تعني نمو الأطفال في عزلة عن أسرهم وعن مجتمعهم، كما تعني انقطاعهم عن الحياة العامة والتفاعل مع الآخرين، مقارنة بالأطفال الآخرين، مما يؤدي إلى أضرار شديدة وطويلة الأمد على الفرد. ومن خلال زيارة الباحث لعدد من دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، لاحظ أن أسلوب الحياة في تلك الدور أشبه ما تكون بثكنة عسكرية، فالطابور الصباحي لجميع النزلاء، والمهاجع التي يشترك فيها ما يقارب عشرة أفراد أو أكثر في غرفة واحدة، والتوجه إلى قاعات الطعام في صفوف، والتجمع على الأكل في وقت واحد، وتحديد وقت الراحة لجميع النزلاء في ساعة معينة وشراء احتياجات جميع النزلاء من ملابس ووغيرها، وتوزيعها عليهم، ذلك وغيره لا يتناسب مع حاجة هؤلاء إلى الخصوصية، وإلى جو أقرب ما يكون إلى الأسرة منه إلى ثكنة عسكرية. كما أن نوعية الخدمات التي تقدمها المؤسسات الإيوائية لا تتناسب مع حاجات النزلاء من الذكور، فالذكور عادة يتطلعون إلى أنشطة لا تنحصر داخل المؤسسات بل تمتد إلى داخل المجتمع، كما أنه في المجتمع السعودي يتوقع من الشاب أن يقوم بدوره ومسئولياته، والتي تتركز خارج البيت، لذا يرى النزيل أن الحياة في المؤسسات لا تؤهله للقيام بهذا الدور المنتظر منه. وتجدر الإشارة إلى أنه، وإن كان من المسلم به ثبوت أضرار للرعاية المؤسسية (الإيوائية) على نزلاء المؤسسات، فإن البحوث تؤكد على تأثيراتها السلبية على الأفراد على المدى

البعيد، فعادة ما يكون النـزلاء غير معدين للحياة المستقبلية بعد مغادرتهم المؤسسة، كما أن الأفراد الذين ترعرعوا منذ صغرهم في مؤسسات إيوائية يكون لديهم مشكلات حينما يكونون أباء أو أمهات، أكثر من غيرهم *(Berridge, 1994; Madge, 1995)*.

وفيما يتصل بالنظرة التفاؤلية للحياة، فقد كان غالبية أفراد العينة، حوالي ٥٣٪، يرون أن الحياة ممتعة، بينما ١٨٪ فقط يرى أنها غير ممتعة. وهذا بخلاف ما هو شائع في الدراسات التي أجريت في عدد من المجتمعات، والتي تؤكد على النظرة التشاؤمية لنـزلاء المؤسسات الاجتماعية وشعورهم بعدم السعادة، ونزعة بعضهم إلى الانتحار (البياتي، ١٩٨٥م، *Sinclair and Gibbs, 1998).* ويعتقد الباحث أن ذلك يرجع إلى أن دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في المملكة تركز على الجوانب الدينية في تنشئة هؤلاء الأطفال، من المحافظة على الشعائر الدينية من صلاة وغيرها، وإقامة الكثير من الأنشطة الدينية والثقافية من محاضرات وندوات مما ينعكس إيجاباً على شخصية النشء، حيث تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين الجانب الديني وقدرة الفرد على مواجهة الصعوبات والمشكلات (الداود وآخرون، ١٤١٣هـ).

ولمتغير تقييم النـزلاء للرعاية ارتباط بنظرة النـزلاء للحياة، فالنـزلاء الذين يقيمون الرعاية سلباً ينظرون للحياة أكثر تشاؤما، مقارنة بالنـزلاء الذين يقيمون الرعاية أكثر إيجاباً. ويرجع ذلك إلى أن المؤسسة تمثل مجتمعاً مصغراً للنـزلاء، وهم ينظرون إلى المجتمع الكبير من خلال مجتمعهم الصغير، لذا تنعكس نظرتهم لمجتمعهم المصغر على الحياة بوجه عام، سواء كان سلبا أو إيجابا.

إن تقييم النـزلاء للرعاية له ارتباط وتأثير على تكيف النـزلاء داخل مدارسهم، فكلما كان تقييم النـزلاء للرعاية المقدمة لهم سلبيا كان تكيفهم في المدرسة سلبيا، مقارنة بالنـزلاء الذين كان تقييمهم للرعاية إيجابيا. إن التقييم الإيجابي لنـزلاء الدور والمؤسسات يعبر عن رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم، وشعورهم بالراحة فيها، مما ينعكس إيجابياً على تكيفهم في مدارسهم، ويساعدهم على الانسجام مع الطلاب، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، فالتكيف المدرسي مؤشر من مؤشرات التكيف الاجتماعي العام للفرد. ولأهمية تقييم الرعاية فقد فسر ٣٤٪ من الفروق في متغير التكيف المدرسي. وهذا يستدعي أن يكون هناك اتصال وثيق بين الأخصائي الاجتماعي في المؤسسة والمرشد الطلابي في المدرسة، وذلك للكشف مبكراً عن الحالات التي تواجه صعوبات في المؤسسة، حتى يمكن وضع خطة مشتركة لمواجهتها، لأن ذلك سيكون له مردود إيجابي على تكيف النـزلاء في مدارسهم.

ومن نتائج الدراسة أن تقييم الرعاية له تأثير على الجانب التعليمي للنـزلاء، فكلما كان تقييم النـزلاء للرعاية سلبيا، قلّ تحصيلهم الدراسي. ولأهمية متغير تقييم الرعاية فقد فسر ١٣٪ من الفروق في متغير التحصيل الدراسي. وهذا يؤكد على الارتباط بين خدمات الرعاية التي تقدمها المؤسسات الإيوائية والنجاح الدراسي، وما يترتب عليه من النجاح في الحياة، الذي تشير إليه البحوث، فتوافر خدمات جيدة يزيد من رضا النـزلاء، وتوافر المناخ المناسب والاستقرار النفسي والاجتماعي، يهيئهم للتفرغ للتحصيل الدراسي مما ينعكس إيجاباً على نتائجهم الدراسية، فالنجاح الدراسي مؤشر للتكيف السليم في المجتمع، كما ينبئ عن وجود طموح لدى النـزيل، كما أنه وسيلة لإثبات الوجود والتقبل الاجتماعي بين أقرانه. ويرجع باركر الصعوبات التي يجدها هؤلاء الشباب في سوق العمل (في التوظيف) إلى ضعف مستواهم الدراسي *(Parker,1988)*

وقد يثار تساؤل حول المستوى التعليمي لفئة المحرومين من الرعاية الأسرية، هل المستوى التعليمي لهذه الفئة مماثل لمن هم في أعمارهم من غير المحرومين من الرعاية الأسرية ؟ وبنظرة فاحصة إلى متوسط أعمار العينة وهو ما يقارب ١٥ سنة، ومتوسط مستوى التعليم لديهم، وهو المرحلة الأولى من التعليم المتوسط نجد أنه يختلف عن النـزعة العامة في المجتمع، حيث إن تلك المرحلة يتراوح أعمار التلاميذ فيها من ١٢ إلى ١٣ سنة. وهذا يوحي بوجود خلل في الجانب التعليمي لنـزلاء المؤسسات الإيوائية. ومما يؤكد ذلك أنه على الرغم من أن أعمار أفراد

عينة هذه الدراسة تتراوح من ١١ إلى ٢١ سنة، أي أنه من المتوقع أن نجد منهم من يتابع تعليمه بعد المرحلة الثانوية، فإن أعلى مرحلة وصل إليها النـزلاء هي الصف الثالث الثانوي، وقد يرجع ذلك إلى عوامل، تشمل :

١- وجود مشكلات دراسية لدى النـزلاء قبل إيداعهم المؤسسات الإيوائية، نتيجة للمشكلات الأسرية التي يعانون منها، والتفكك الأسري، أو حرمانهم من رعاية الوالدين لفترة من الزمن قبل إيداعهم الدور والمؤسسات. ويؤكد هيث وآخرون أهمية تأثير الحرمان والخبرات السيئة السابقة التي يتعرض لها المحرومون من الرعاية الأسرية، خاصة إساءة المعاملة والإهمال التي تؤثر سلبياً على التحصيل الدراسي، وعلى الطفل ككل، حتى بعد سنوات عديدة *(Heath et al., 1993)*.

٢- عدم اهتمام المؤسسات الإيوائية بالجوانب التعليمية للنـزلاء. وهذا يتفق مع ما أشار إليه بارث من أن المراهقين (الشباب) الذين يتلقون رعاية بديلة أكثر احتمالية للانقطاع عن المدرسة، وأقل احتمالية للحصول على ما يعادل الشهادة الثانوية، وأقل احتمالية لمتابعة الدراسة الجامعية *(Barth, 1999)*. كما تشير البحوث إلى أن هناك مشكلات تعليمية يعاني منها المحرومون من الرعاية الأسرية الذين يعيشون في مؤسسات إيوائية *(Berridge, 1994; Colton et al., 1991)*.

٣- عدم وجود القدوة في بيئة النـزلاء كالوالدين والأقارب، التي تنمي الطموح العلمي لديهم.

لذا فإنه لابد من إعطاء اهتمام خاص بالأمور التعليمية لهذه الفئة، ويجب على الأخصائيين الاجتماعيين والأسر المضيفة والحاضنة والمدرسين أن يقوموا بدور أكبر معهم، ودور ومؤسسات التربية الاجتماعية في المملكة مطالبة بالاهتمام بهذا الجانب، وحل المشكلات التعليمية التي تعترض النـزلاء. ولأن هؤلاء الأطفال يفتقدون الوالدين الذين يتابعونهم دراسيا، والذين يمثلون القدوة لهم، فإن الأمر يتطلب وجود مشرفين تعليميين في المؤسسات الإيوائية، من خلال التعاون مع بعض المدرسين، وفق ساعات معينة، سواء بالتبرع أو بالتعاقد بنظام الساعات لمتابعة النـزلاء دراسيا، ومساعدتهم في حل واجباتهم، كما يقوم هؤلاء المشرفون التعليميون بدور المنسقين التعليميين بين المدارس ودور التربية الاجتماعية، ويعملون لبناء الطموح العلمي لدى النـزلاء.

٤- صعوبة حصول الشباب في وقتنا الحاضر على قبول في الجامعات أو الكليات والمعاهد الأخرى أو في الحصول على وظائف، أفقد كثيراً من النـزلاء في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية الحافز لمواصلة التعليم، فهم لا يرون جدوى من الدراسة إذا عرفوا أن مصيرهم سيكون مثل غيرهم، الذين واصلوا تعليمهم ولم يجدوا قبولاً، أو لم يحصلوا على وظائف؛ لذا فإن عملية التنسيق بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والجهات التعليمية ووزارة الخدمة المدنية في منح النـزلاء أولوية في القبول والتوظيف، تعد مطلبا ملحا.

ونظرا لما أبداه كثير من النـزلاء من تقييم سلبي للرعاية، أي عدم رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم، فإن جهود الوزارة يجب أن تنصب على الرفع من الخدمات المقدمة للنـزلاء، خاصة أن هذه الدراسة أثبتت أهمية تقييم الرعاية، وتأثيره على عدد من المتغيرات، وهي التحصيل الدراسي، والتكيف المدرسي، والنظرة للحياة، ويمكن وضع بعض الاستراتيجيات، ومنها :

١. تشجيع برنامج الأسر البديلة للأيتام، وخاصة من أقارب الطفل وجيران أسرته وأصدقائها لمعرفتهم به، وحتى لا يكونوا غرباء عليه مما يساعد في عملية تكيفه الاجتماعي. وتشجيع أم الأسرة البديلة أو إحدى بناتها أو أخواتها على رضاعة اليتيم الرضيع، ليصبح محرماً لنساء الأسرة عندما يكبر، وبالتالي يمكن للطفل البقاء مع الأسرة أطول فترة ممكنة. ويتم تقديم الدعم المادي للأسرة البديلة من قبل الجهة المعنية، حتى لو كانت الأسرة قريبة للطفل كعم أو خال أو أخ، حيث إن الظروف الاقتصادية لكثير من الأسر قد تقف حاجزاً أمام رغبتهم في رعاية قريبهم اليتيم، بالإضافة إلى تقديم الدعم المعنوي من عون اجتماعي ونفسي، واستشارات للأسر البديلة، لمساعدتها في حل المشكلات التي تواجهها، والرفع من كفاءتها في رعاية المحرومين من الرعاية لأسرية.

وهذا مطلب ملح في ظل التغيرات الاجتماعية التي شهدها المملكة، والتي جعلت من تنشئة الأبناء الذين من صلب الفرد مهمة صعبة، مما يعني أن المهمة ستكون أصعب مع الأبناء الذين ليسوا من صلب ذلك الفرد.

وفي هذا السياق توجد في بعض الدول الصناعية عدة خيارات تهدف إلى رعاية المحروم من الرعاية الأسرية في أسر بديلة، بدلا من الرعاية المؤسسية، فعلى سبيل المثال تقوم السويد بتشجيع ما يعرف بشبكة العلاقات الاجتماعية وتتمثل في أقارب الطفل، بل في أصدقاء الأسرة وجيرانها، على رعايته، وتمنح لهم مقابلاً ماديا.

١. تشجيع قيام الأسر المؤسسية، وفيها يتم تقسيم النزلاء إلى مجموعات صغيرة من ٦ إلى ٨ أفراد يعيشون في وحدات شبه مستقلة داخل المؤسسات، بحيث يكون لكل مجموعة وحدة سكنية يتوافر فيها المنام والمعيشة لأعضاء المجموعة. ويشرف على كل مجموعة أخصائي اجتماعي يكون بمثابة الأب لأفراد هذه المجموعة، يكون مسئولاً عنهم ويتولى شؤونهم والإشراف على تربيتهم، ويرافق المجموعة في شراء حاجاتهم من ملابس ومطالب خاصة. ويراعى تواجد الأخصائي في المؤسسة بشكل يومي في الأوقات التي يكون فيها النزلاء في المؤسسة (أي ليسوا في المدرسة)، حتى يتم استفادة النزلاء من وجوده، وذلك في محاولة لتوفير جو قريب من جو الأسرة الطبيعية لنزلاء المؤسسات الإيوائية.

٢. استحداث برنامج يمكن أن يطلق عليه الأخ الكبير، وهذا البرنامج معمول به في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعرف بـ *Big Brother and Big Sister*، حيث يتم من خلاله إيجاد شخص يكون بمثابة أخ أكبر للنزيل يزوره ويخرج معه للتسوق أو للأكل خارج المؤسسة. ويلحق مع كل أخ كبير اثنان أو ثلاثة من النزلاء، ويحدد الأماكن التي سيذهبون إليها وأوقاتها. ومثل هذا البرنامج يمكن أن يطبق في المملكة، بشروط يكون ضمنها :

١. التأكد من سلامة الصفات الشخصية للأخ الكبير.
٢. التأكد من سلامة أخلاقه وسلوكه.
٣. وجود الرغبة لدى الأخ الكبير في فعل الخير وحب مساعدة الآخرين.

إن مثل هذا البرنامج سيسهم في تكوين شخصية النزيل تكويناً سليما، فسيساعده على التعامل مع الأمور الحياتية التي لا يمكن ممارستها داخل المؤسسة، مثل العمليات الاقتصادية، كالبيع والشراء واستخدام الخدمات المصرفية، وكذلك التعامل مع الآخرين ومواجهتهم، وسيعطيه فرصة ممارسة حق الاختيار بين الأمور والأشياء، ليكتسب الخبرة في كيفية اتخاذ القرارات الخاصة بحياته، كما سيعمل على إدماج النزيل في المجتمع، وهذا محور أساسي لتكوين فرد صالح في المجتمع. كما أن هناك الكثير من القيم والمهارات التي لا يمكن للنزيل تعلمها إلا من خلال العلاقات الشخصية، والخبرات الواقعية البعيدة عن رسمية المؤسسات.

من ناحية أخرى فإن هذا البرنامج سيكون له مردود إيجابي على المؤسسة، فنظراً لأن هذا البرنامج يعتمد على أفراد متطوعين، فسيسهم في التخفيف من الصعوبات التي تواجهها المؤسسات الاجتماعية، المتعلقة بنقص الطاقم الوظيفي الناجم عن نقص الموارد المالية، والتي معها لا تستطيع دور ومؤسسات التربية الاجتماعية إشباع حاجات النزلاء المتعددة. ويعتقد الباحث أن في المجتمع السعودي الكثير من الأفراد الراغبين في الإسهام في مثل هذه البرامج الخيرية، طلباً للأجر والمثوبة من الله، إذا منحوا الفرصة وبأسلوب منظم.

أثبتت الدراسة أن مساعدة الأخصائي الاجتماعي للنزيل في حل مشكلاته، تقود إلى تقييم النزيل الإيجابي للرعاية المقدمة له، وهذا يبين أهمية الدور الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في حل المشكلات التي تعترض النزلاء، ومساعدتهم، وتسهيل النقلة من العيش في أسر إلى العيش في مؤسسات، ولأهمية هذا المتغير فقد فسر ٢٩٪ من الفروق في متغير تقييم الرعاية. وهذا يستوجب إمداد دور ومؤسسات التربية الاجتماعية بأخصائيين اجتماعيين من المتخصصين في مجال الخدمة الاجتماعية، وتأهيلهم بدورات تدريبية،

وذلك حتى تتم مساعدة النـزلاء وفق أصول علمية ومهنية، لكي تؤتي ثمارها. وقد سنت عدد من الـدول الصناعية قوانين تلزم العاملين في المؤسسات الإيوائية بالحصول على تأهيل مناسب في الخدمة الاجتماعية (Utting, ١٩٩٧).

وتبين الدراسة أنه كلما تقدم العمر بالنـزيل كان تقييمه للرعاية المقدمة له سلبيا، وهذا أمر منطقي، فطبيعـة الحياة في المؤسسات، وما تحتويه من قيود ومتابعة لتحركات النـزيل، والحـد من الحرية التي يمارسها غيره ممن هم في مثل سنه خارج المؤسسات الإيوائية، كل ذلك لا يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر ا الشاب الذي يريد أن يثبت وجوده، وأن يستقل بنفسه، ويرى أنه أصبح رجلا، ويرغب في تحمل مسئولياته بنفسه. وهذه النتيجة تؤكد أن المؤسسات الإيوائية ليست البيئة المناسبة للأفراد حينما يكبرون ويصبحون شبابا، وينبغي البحث عـن خيـار آخر. وأحد الخيارات هو أن تقوم الوزارة أو إحدى المؤسسات الخيرية باستئجار مساكن يتم من خلالها تسكـين الشباب الذين تبلغ أعمارهم فوق الثامنة عشرة، بحيث يكون لكل فرد غرفة مستقلة، وذلك وفق شروطٍ منها :

١. أن يكون الشاب ناضجاً يستطيع تحمل مسئولياته.
٢. أن يتم إعداد و يئة المرشحين للإقامة في هذه المساكن، على سبيل المثـال في كيفية تنظيم الميزانية والمشتريات وتنظيـم المنـزل وإعـداد الأكل...إلخ.
٣. أن يكون هناك إشراف ومتابعة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لهؤلاء الشباب، حيث يكون هناك زيارات دورية من قبل الأخصائيين الاجتماعيين لهؤلاء الشبـاب في مساكنهم، لمتابعتهم ومساعدم في حل المشكلات التي تعترضهم.

وهذا الأسلوب سيساعد هؤلاء الشباب على الاستقلالية، وعلى أداء أدوارهم في الحياة، وبالتالي الانـدماج تدريجياً في حياة ا تمع، والتي عادة ما يهاا المحرومون من الرعاية الأسرية، لأم لم يعتادوا عليها. بل إن بعضهـم قد تولد لديه خوف من ا تمع، حيث أفصح بعض النـزلاء للباحث عن عدم رغبتهم في ترك المؤسسة بتاتاً.

كما أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي للنـزيل كان تقييمه للرعاية سلبيا، وهذا له علاقـة بزيـادة عمـر النـزيل والذي سبق الحديث عنه، كما أنه مع ارتفاع المستوى التعليمي يكون النـزيل أكـثر إدراكـاً للعـالم الخارجي وللحياة وصعوباا، وقد يشعر النـزيل بأن لديه طموحات مستقبلية، لكن العيش في دور ومؤسسات لا يوفر له ما يصبو إليه، لذا ينعكس ذلك سلبياً على تقييمه للرعاية.

وأظهرت الدراسة أن النـزلاء الذين يقيمون في مؤسسات تقع في مناطق حضرية قيموا الرعاية سلبيا مقارنة بالنـزلاء الذين يقيمون في مؤسسات تقع في مناطق ريفية. وقد يرجع ذلك إلى أن تعقد الحياة في المدن قد يكـون له دور في ذلك، فنتيجةً لطبيعة الحياة في المدن يكون الناس عادة في شغل دائم، فليس لديهم الوقت الكافي لتكوين علاقات مما يحد من دور المؤسسات الاجتماعية في إدماج النـزلاء في مجتمع المدينة. كما أن القيم الدينية مثل حب الخير ومساعدة المحتاجين تكون عادة بارزة في المناطق الريفية أكثر من الحضرية، مما قد يكون له تأثير إيجابي علـى التعامل مع هذه الفئة من النـزلاء.

من ناحية أخرى فنتيجةً لطبيعة الحياة غير المعقدة في القرى مقارنة بالمدن، فإن العاملين في الدور والمؤسـسات التي تقع في مناطق ريفية قد يعطون وقتا أكثر للمؤسسة التي يعملون ا وللنـزلاء، مما يكون له مردود إيجابي على الخدمات المقدمة للنـزلاء، وبالتالي يساعد على تكيف أفضل للنـزلاء. وهذا يوحي بأن المناطق الريفـية بيئـة مناسبة لاحتضان المؤسسات الإيوائية فيها، وهذا بدوره سيعمل على خفض النفـقات التشغيلـية للمؤسـسات الإيوائية، حيث إن التكلفة في المناطق الريفية أقل من الحضرية، ولهذا نجد أنه في عدد مـن الـدول الصناعيـة كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، توجد كثير من مؤسسات الرعاية الإيوائية في مناطق ريفية، لذا فإن هـذه القضية تستدعي من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دراسة شاملة ومتعمقة.

ومن خلال نتائج الانحدار المتعدد يتبين أهمية متغير مساعـدة الأخصائي الاجتماعي للنـزلاء في حـل مشكلاتهم، فبعد ضبط المتغيرات المستقلة الأخرى (وهي عمر النـزيل، والمستوى التعليمي، وسنوات الإقامة، وتحضر المنطقة) فسر هذا المتغير ٢٧٪ من الفروق في متغير تقييم الرعاية المؤسسية، ثم أتى بعد ذلك (في المعادلة نفسها) متغير تحضر منطقة الدار، حيث أضاف تفسير ١١٪ من الفروق. وبشكل عام فإن اثنين من متغيرات الدراسة، وهما : مساعدة الأخصائي الاجتماعي وتحضر المنطقة فسرا ٣٨٪ من الفروق في المتغير التابع، تقييم الرعاية، وهذه نسبة تعتبر مرتفعة في البحوث الاجتماعية. وهذا يعني أن جهود وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمؤسسات المعنية ينبغي أن تتجه لتلك المتغيرات المذكورة في الدراسة، لتحديد العوامل والفئات التي تحتاج إلى عناية خاصة لتحسين الرعاية المقدمة للنـزلاء من قبل دور ومؤسسات التربيـة الاجتماعيـة، وزيـادة تكيف النـزلاء، مما سيعود بالنفع على النـزلاء وعلى المؤسسات، وبالتالي على المجتمع ككل، وسيتم التطرق إلى تلك الجهود من خلال التوصيات التالية، والتي يختتم بها الباحث هذه الدراسة.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة، وفي ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة، ولكي نخرج من هذه الدراسة بفوائد عملية تعود بالنفع على المحرومين من الرعاية الأسرية من نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعيـة في المملكـة، وتعين الجهة المسئولة عن رعايتهم في تطوير سياسة الرعاية المؤسسية وإدارتها، يجدر بالباحث أن يضع في نهاية هذه الدراسة التوصيات التالية :

١- نظرا لما يترتب على الرعاية في مؤسسات إيوائية من آثار سيئة على نزلاء تلك المؤسسات، وبالتالي على المجتمع بوجه عام، فيجب بذل كل الجهود للتقليل من الاعتماد على الرعاية من خلال مؤسسات، وجعلها فقـط الملجأ الأخير، والتركيز بدلا من ذلك على الرعاية من خلال أسر بديلة من الأقارب والجيران، خاصةً أن هـؤلاء النـزلاء من الأيتام، أو من الذين أتوا من أسر مفككة، أو تعاني بعض الظروف من مرض أو ضائقة اقتصادية، لهم أقارب، لذا فلابد من تشجيع الأقارب على تحمل مسئوليتهم تجاه أقاربهم، كما يمكن دعوة الجيران (جيران أسـرة الطفل النـزيل قبل إيداعه المؤسسة) ليكونوا أسرة بديلة للطفل، خاصة أن بعض الجيران مع طول سنوات الجيرة يصبحون بمثابة أهل للطفل، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق :

أ- منح إعانات من قبل الجهة المعنية، وهي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لأقارب الطفل الذين يقومـون برعايته، حتى لو كان الراعي عمه أو خاله أو أخاه لمساعدتهم على تحمل النفقات، خاصة في الوقت الحاضر الـذي يتصف بارتفاع تكلفة المعيشة وصعوبة الظروف الاقتصادية لكثير من الأسر.

ب- إنشاء مكتب في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية يمكن تسميته "مكتب مساندة الأسرة البديلة"، مهمتـه تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي والاستشارات للأسر البديلة لمساعدتها في حل المشكلات التي تواجهها، والرفـع من كفاءتها في رعاية المحرومين من الرعاية لأسرية.

ج- إيجاد حوافز تتبناها الدولة لتشجيع الأسر البديلة، مثل تقديم تخفيض في تذاكر السفر للطفل وللأسرة التي ترعاه، وتسهيل الإجراءات الإدارية لهؤلاء الأسر في الدوائر الحكومية، مثل إجراءات استقدام عمالة منـزلية.

د- استخدام وسائل الإعلام المختلفة وبطرق مناسبة لتبصير أفراد المجتمع بالصعوبات التي تواجه المحرومين مـن الرعاية الأسرية، وأهمية توافر الأسر البديلة لهذه الفئة، وحث الناس على المشاركة في برنـامج الأسـر البديلة، والتركيز على الجانب الديني لحثهم وإقناعهم بذلك.

٢- نظراً لما أسفرت عنه الدراسة من وجود تقييم سلبي للرعاية المقدمة من قبل عدد كبير مـن النـزلاء، ولأهمية تقييم الرعاية والذي يعبر عن مدى رضا النـزلاء عن الخدمات المقدمة لهم من قبل المؤسسات الإيوائيـة، وتأثيره على التحصيل الدراسي للنـزلاء، وعلى التكيف المدرسي، وعلى نظرة النـزلاء للحياة، لذا يجب بـذل

الجهود للرفع من مستوى الخدمات المقدمة من قبل المؤسسات الإيوائية وتقييمها من وقت لآخر. كما يجب بذل جهد خاص مع النزلاء الذين أثبتت الدراسة أنهم أقل رضاً عن خدمات الرعاية من غيرهم، وهم: النزلاء الأكبر سناً، والنزلاء الذين مستوى تعليمهم مرتفع، والذين لا يتلقون المساعدة من الأخصائي الاجتماعي في المؤسسة، والنزلاء الذين ينتمون إلى دور ومؤسسات في مناطق حضرية.

٣- نظراً لأن الرعاية من خلال مؤسسات إيوائية قد تكون هي الخيار في بعض الأحيان، فهناك ضرورة لإعادة النظر في نظام تقديم الرعاية المؤسسية للنزلاء، فبدلاً من تقديمها من خلال مؤسسات كبيرة تحتضن عدداً كبيراً من النزلاء كما هو معمول به في الوقت الحاضر، يمكن الاستعاضة عن ذلك بنظام الأسر المؤسسية، وهو نظام أقرب ما يكون إلى وحدات سكنية تضم من ستة إلى ثمانية نزلاء، يتصف أسلوب المعيشة فيها بأقرب ما يكون إلى جو الأسرة منه إلى جو المؤسسة. ويشرف على كل مجموعة أخصائي اجتماعي يكون بمثابة الأب لهؤلاء النزلاء، كما سبقت الإشارة إليه.

٤- تبني برنامج يمكن أن نطلق عليه "الربط بين المؤسسة والمجتمع" يتم من خلاله التنسيق مع مؤسسات حكومية وغير حكومية، ويحتوي على أنشطة وفعاليات تهدف إلى ربط وإدماج النزيل في المجتمع مبكراً، ومساعدته على التكيف والتفاعل مع مجتمعه، بحيث تسهل عليه النقلة حينما ينتقل إلى العيش في المجتمع بعد انتهاء إقامته في المؤسسة.

٥- تغيير التوجه في تعليم نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية من التركيز على التعليم العام إلى التركيز على التعليم المهني والفني، والذي يهدف إلى إكساب هؤلاء النزلاء مهارات وخبرات تعينهم على دخول سوق العمل في أقرب فرصة ممكنة، حيث إنهم في أمس الحاجة إلى الاستقلالية الاقتصادية، بدلا من الاعتماد على الدولة أو على الآخرين، أو ربما التوجه إلى التسول والانحراف.

٦- تبني برنامج يمكن أن يطلق عليه "الأخ الكبير" وفيه يتم تشجيع أفراد المجتمع ممن يوثق في شخصياتهم وأخلاقهم ليكونوا بمثابة الإخوة الكبار لنزلاء المؤسسات، من الذكور – خاصة الكبار - الذين يصعب إيجاد أسر بديلة لهم، بحيث يخصص لكل راغب من هؤلاء الأفراد نزيلان أو ثلاثة، يكون بمثابة الأخ الكبير لهم، وتسن أنظمة لذلك.

٧- نظرا لضعف الجانب التعليمي لدى عديد من النزلاء وسوء التكيف المدرسي، ولتأثير الجانب التعليمي على مدى نجاح النزيل في حياته المستقبلية، فيجب مساعدة النزلاء على تكيف أفضل في مدارسهم، وحل المشكلات التعليمية التي تعترضهم، ووضع آلية لتنفيذ ذلك، كوجود مشرفين تعليميين في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، ودعم التواصل مع المدارس التي يلتحق بها هؤلاء النزلاء.

٨- التنسيق مع الجهات التعليمية ووزارة الخدمة المدنية لمنح نزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية أولوية في الحصول على قبول لمواصلة دراساتهم بعد الثانوية وكذلك أولوية في الحصول على وظائف، نظراً لظروفهم الخاصة.

٩- الاهتمام بدور الخدمة الاجتماعية في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، لأنها المهنة الأكثر قدرة على التعامل مع فئة المحرومين من الرعاية الأسرية بحكم طبيعتها وفلسفتها. إن الاهتمام بالخدمة الاجتماعية، ويتمثل ذلك في إيجاد وظائف كافية لأخصائيين اجتماعيين في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية، وقصرها على المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، وإمدادهم بالدورات التدريبة، سيسهم في حل المشكلات التي تواجه النزلاء، وسيرفع من مستوى الخدمة المقدمة. وقد أثبتت الدراسة أن مساعدة الأخصائي الاجتماعي للنزلاء ينعكس إيجاباً على تقييمهم للرعاية المقدمة لهم.

١٠- التركيز عند إنشاء دور للتربية الاجتماعية على المناطق غير الحضرية، لما أثبتته الدراسة من وجود تقييم

أكثر إيجابية للرعاية من قبل نزلاء الدور في المناطق غير الحضرية مقارنة بالمناطق الحضرية.

١١- نظراً لما قد يواجهه النـزلاء من صعوبات في حياتهم المستقبلية، فهناك حاجة لتسهيل نقلة النـزلاء من الإقامة في الدور والمؤسسات الاجتماعية إلى الدخول والإقامة في المجتمع، كتوفير سكن خاص في عدد من المدن والقرى ينتقل إليه النـزلاء الذكور الذين سيتركون المؤسسة قريبا، ليعيشوا فيه فترة من الزمن تحت إشراف أخصائيين اجتماعيين من وزارة العمل والشئون الاجتماعية، وذلك لإكسابهم الخبرات الحياتية الضرورية قبل أن يدخلوا معترك الحياة العملية في المجتمع الواسع، كما أن هذا النوع من السكن سيعطي النـزيل فرصة للاستقلالية، والاعتماد على النفس، والتي تعتبر ضرورية في مرحلة الشباب وما بعدها.

المراجع العربية :

١- الألفي، رفعت (١٩٧٢م). أثر الرعاية المؤسسية على الطفل. وزارة الشئون الاجتماعية-الإدارة العامة للتدريب، القاهرة.

٢- إبراهيم، سميرة (١٩٨٣م) مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الأطفال اللقطاء. القاهرة : جامعة عين شمس (رسالة ماجستير).

٣- الباز، راشد (١٤٢١هـ). الرعاية الاجتماعية في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

٤- البياتي، محمد (١٩٨٥م). بعض جوانب شخصية الحدث فاقد الوالدين. جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير، بغداد.

٥- التقرير الإحصائي السنوي (١٤١٩هـ). الرياض : وزارة العمل والشئون الاجتماعية.

٦- توق، محيي الدين؛ عباس علي (١٩٨٥م). أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن. في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. تحرير لويس كامل مليكة م٤. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧- جعفر، علي (١٩٩٠م). الأحداث المنحرفون : دراسة مقارنة. بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع.

٨- الجميلي، خيري؛ عبده، بدر الدين (١٩٩٥م). المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة. الإسكندرية : المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

٩- الحوات، علي؛ الدويبي، عبدالسلام؛ محسن، أحمد (١٩٨٩م). رعاية الطفل المحروم : الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة. معهد الإنماء العربي للدراسات الاجتماعية.

١٠-خليفة، محروس؛ مرعي، إبراهيم (١٩٨٣م). اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

١١-الداود، ناصر وآخرون (١٤١٣هـ). مشكلات وحاجات مرضى الفشل الكلوي. الرياض، وزارة الصحة.

١٢-الداود، ناصر (ب.ت.). أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. الرياض : مركز أبحاث مكافحة الجريمة- وزارة الداخلية.

١٣-الدويبي، عبدالسلام (١٩٨٥م) المدخل لرعاية الطفولة : دراسة نظرية عن أسس ومبادئ رعاية الطفولة، المنشأة العامة للنشر، طرابلس.

١٤-زكي، عزة (١٩٨٥م). المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومون وغير المحرومين من الرعاية الوالدية. جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.

١٥-الزهراني، موضي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين بمدينة الرياض. الرياض، جامعة الملك سعود : كلية التربية.
١٦-شاهين، إيمان (١٩٨٥م) أثر وفاة الأم على التوافق النفسي للأبناء من الجنسين. رسالة ماجستير، جامعة عين الشمس، القاهرة.
١٧-عبدالباقي، زيدان (١٩٨٠م). الأسرة والطفولة. القاهرة : مكتبة وهبة.
١٨-العسكر، عبدالعزيز (١٤١٧هـ). فقد الوالدين أو أحدهما وأثره على التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب. رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- كلية العلوم الاجتماعية.
١٩-الغامدي، علي (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). الإعاقة المرورية في المملكة : الوقاية ومعضلة غياب معيار الخطورة. المؤتمر الدولي الثاني للإعاقة والتأهيل، الرياض، في الفترة من ٧/٢٦ إلى ١٤٢١/٧/٢٩هـ.
٢٠-الكردي، مها (١٩٨٠م). التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ، المجلة الاجتماعية القومية، ١٧ (٢-٣) مايو- سبتمبر.
٢١-لانديس، بول؛ هاير، جون (١٩٩٢م). التكيف الاجتماعي للأطفال. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ترجمة السيد محمد عثمان وعبدالعزيز القوصي.
٢٢-مختار، عبدالعزيز (١٩٩٤م). سياسة الرعاية الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي. الرياض : جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
٢٣-مرعي، إبراهيم؛ ملاك الرشيدي (ب.ت.). الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
٢٤-مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٤١٢هـ). الأسرة السعودية والواقع الحضاري المعاصر بين اختلاف المعاملة الوالدية وعلاقتها بسوية أو جنوح الأحداث. الرياض : وزارة الداخلية.
٢٥-معجم التنمية الاجتماعية (١٩٨٣م). جامعة الدول العربية- إدارة العمل الاجتماعي، القاهرة.
٢٦-مكاري، نبيلة (١٩٨٧م). أثر الحرمان من الأسرة على السلوك الاجتماعي والانفعالي لتلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة. الإسكندرية : جامعة الإسكندرية (رسالة ماجستير).
٢٧-نصيف، نجاح (١٤١٣هـ،١٩٩٣م). النمو الاجتماعي والثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال العاديين. جامعة الملك سعود : كلية التربية (رسالة ماجستير).

المراجع الأجنبية :

1- Andry, Robert (1971). Delequency and parental pathology. London, Staples Press.
2- Babbie, Earl (1989). The practice of social research. Belmont, California, Wadsworth Publishing Company.
3- Barth, Richard (1999). Outcome research in the USA. The forth inte-rnational conference: From the looking after children initiative, 21-24 Sept. Oxford: University of Oxford.
4- Berridge, D and Brodie, I. (1998). Children's home revisited. London: Jessica Kingsley Publishers.
5- Berridge, D. (1994). Foster and resi-dential care reassessed: A research perspective. Children and Society.
6- Colton, M.; Aldgate, J. and Heath, A. (1991). Behavioral problems among children in and out of care. Social Work and Social Science Review, 2(3): 177-191.
7- Craig, Grace (1989). Human deve-lopment. New Jersey: Englewood Cliffs.
8- Crelline, E.& Pringe, M& West, P. (1971). Born illegitimate: Social and educational implication. National Founcation for Educational Rese-arch in England and Wales.
9- Department of Health, (1999). Stati-stical bulletin. Government Statisti-cal

Service, London.
10- Devall, E.; Stoneman, Z; Brody, G. (1986). The impact of divorce and maternal employment on prea-dolescent children. Family Relati-ons, 35: 153-159.
11- Friedlander, Walter and Apte, Robert (1974). Introduction to social welfare. NJ, Englewood Cliffs: Pre-ntice Hall.
12- Glueck, Sheldon& Glueck, Eleanor (1950). Unravelling juvenile dele-quency. New York, Commonwealth Found.
13- Grogan, Hairman&Grogan, Ruth (1971). The criminogenic family: Does chronic tension trigger delin-quency. Crime and Delinquency, 14: 220-225.
14- Heath, A.; Colton, M. Aldgate, J. (1993). Failure to escape: A long-itudinal study of foster children educational attainment British Journal of Social Work.
15- Hekken, S.; Keijzer, H. and Schulze, H. (1996). Parents' satisfa-ction with a treatment centre for toddlers and preschoolers. In, H. Schulze and W. Wirth (eds.), Who cares?: Social service organizations and their users. London: Cassell.
16- Kumar, A. (1985). Pattern of the self-disclouser among orphan and non-orphan adolecents. Childern Psychiatry. Jul.-Oct, V.18(3).
17- Lemmens, F. and Donker, M. (1990). Quality evaluation by clients, a metastudy of satisfaction research in mental health care. Nederlands: Utrecht.
18- Madge, Nicola (1994). Children and residential care in Europe. European Children's Center, National Child-ren Bureau, UK, Ashfie.
19- Madge, Nicola (1995). Extrafamilial care: Short term and long term outcomes. In, Colton, M. et al., (eds.), The art and science of caring. Uk, Aldershot: Arena.
20- McCord, Joan& McCord, William& Thurber, Emily (1962). Some Effects of paternal absence on male children. Journal of Abnormal and Social Psychology, 64: 361369.
21- Meier, Elizabeth (1964). Child neglect. In Nathan C. (eds.), Social work and social problems. National Associaltion of Social Workers, NY, USA.
22- Merrill, Maude (1947). Problems of child delequency. Boston: Houghton Mifflin.
23- Milne, A. et al., (1986). Single parents, working mothers, and the educational achievements of school children. Sociology of Education, 59: 125-139.
24- More, Stephen (1989). Reducing nursing home utilization among the frail elderly: A social work practice dilemma. Community Alternative, 1(2): 11-29.
25- Parker, R. (1988). Residential care for children. In Sinclair, I. (eds.), Residential care: A research revie-wed. London: Her majesty's Stati-onary Office.
26- Pringles, Kellmer (1971). Depriv-ation and education. Longman Press, London.
27- Rutter, M. et al., (1983). Parenting in two generations: Looking backwards and looking forwards. In, Madje, N. (eds.), Family at risk. London, Heinemann.
28- Sinclair, I. And Gibbs, I. (1996). Quality of care in children's homes. Report to the Department of Health, York, University of York.
29- Sinclair, I. And Gibbs, I. (1998). Children's homes: A study in dive-rsity. John Wiley&Sons, Chichester, U.K.
30- Slocum, Walter& Stone, Carol (1963). Family culture patterns and delequent-type behavior. Marriage and Family Living, 25: 202-208.
31- Somen, Sumam (1984). Mental health problems of children in orphanges. Paper presented at Social Work and Clinical Setteings, (Goo).
32- Utting, W. (1997). People like us: The report of the review of safeguards for children living away from home, London, The Stationery Office.

---

* قرية الأطفال بيئة تقرب من بيئة الأسرة الطبيعية مقارنة بالمؤسسات الإيوائية، حيث يعيش الأطفال في مجموعات صغيرة في حدود عشرة أطفال من أعمار مختلفة في كـل شقة، تقوم على رعايتهم ومسئولة عنهم حاضنة مثل الأم في الأسرة الطبيعية.

★ قد يتغير ا موع تبعاً لعدد المبحوثين الذين أجابوا عن الأسئلة.

[١] لإدراج متغير تحضر المنطقة في معادلة الانحدار تم تحويل المتغير إلى متغير صامت dummy variable، وتم تخصيص القيمة ١ للفئة الأولى، وهي للمنطقة الحضرية، والقيمة ٢ للفئة الثانية، وهي المنطقة غير الحضرية.